# الجملة الاسمية في شعر جرير (الفخر نموذجًا)
## دراسة نحوية

**د. مصطفى محمد أحمد محمد يوسف**
**مدرس اللغة العربية ( تخصص النحو والصرف والعروض )**
**جامعة دراية – محافظة المنيا**

**الملخص :**

يهدف هذا البحث إلى دراسة الجملة الاسمية في شعر جرير ( الفخر نموذجًا ) دراسة نحوية ، وربط الدراسات النحوية بالشعر العربي ، وإخراج الموضوعات التي تتناول الجملة الاسمية في النحو العربي ، وارتبطت هذه الدراسة بشعر جرير في ضوء ما ورد من شواهد صاغها النحويون وتوّجوها بالشروط التى تحكمها وقدم الباحث ما أُتيح له وما تيسر مما توافق وتطابق مع هذه الشواهد التي أشرت إليها . وبدأ البحث بمقدمة ثم تمهيد ، وقسمت البحث إلى مبحثين ، وخاتمة وفهرست وهى كالآتي :

- المقدمة : ذكرت فيها الأسباب التى دفعتني لاختيار موضوع البحث ، والهدف منه ، والمنهج الذى اعتمدت عليه في البحث ، وخطة البحث .
- التمهيد : تحدثت فيه عن نبذة مختصرة عن ديوان جرير .
- المبحث الأول : الجملة الاسمية المجردة .
- المبحث الثاني : الجملة الاسمية المقيدة .
- الخاتمة : وقد تناولت فيها أهم النتائج التى توصلت إليها .

الكلمات المفتاحية : " الجملة الاسمية – شعر جرير – الفخر " .

**المقدمة :**

لا تخفى على أحد أهمية الشعر العربي في حفظ اللغة العربية وصيانتها ، وقد كانت النصوص الشعرية هي الأساس الذي قامت عليه دراسة النحو العربي بعد القرآن الكريم . ولكنَّ كتب النحو لم تعتمد إلا القليل من الشواهد الشعرية على الرغم من أنّ مساحة الشعر العربي واسعة ؛ ولذلك جاء عنوان البحث : ( الجملة الاسمية في شعر جرير الفخر أنموذجًا ) . ومن الأسباب التى دفعتني إلى اختيار الموضوع : الاعتزاز والتمسك بالشعر العربي باعتباره التراث العربي الذي يحكي عن حياة العرب القدماء ومكمن القاعدة النحوية بعد القرآن الكريم ، كما يُعد شعر جرير بحرًا زاخرًا بالقضايا النحوية واللغوية والأدبية . ويهدف البحث إلى دراسة بناء الجملة الاسمية في شعر جرير ، فيتناول الجملة الاسمية وتركيبها ، وبحث القضايا الإعرابية والوصفية والدلالية ، وطبيعة هذه الأنماط من حيث أجزاؤها ، وما يطرأ عليها من تقديم وتأخير ، وحذف ، وإضمار ، وتعريف ، وتنكير . وقد اعتمدت في الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في عرض الآراء النحوية ،والاستقرائي التحليلي التطبيقي في الشواهد النحوية التي استخرجتها من ديوان جرير. و بدأ البحث بمقدمة ثم تمهيد ، وقسمت البحث إلى مبحثين ، وخاتمة وفهرست وهى كالآتي :

- المقدمة : ذكرت فيها الأسباب التى دفعتني لاختيار موضوع البحث ، والهدف منه ، والمنهج الذى اعتمدت عليه في البحث ، وخطة البحث .
- التمهيد : تحدثت فيه عن نبذة مختصرة عن ديوان جرير .
- المبحث الأول : الجملة الاسمية المجردة .
- المبحث الثاني : الجملة الاسمية المقيدة .
- الخاتمة : وقد تناولت فيها أهم النتائج التى توصلت إليها .

**التمهيد :**

لا شك في أن لديوان جرير طبعات عدة جمعها ، وصنفها العلماء واهتموا بشرحها فواصل إلى أيدينا منها نسخ تتفق كلها في ترتيب القصائد ، والأبيات ، وتختلف في الشرح، وتنتقل أغراض الشعر في الديوان من مدح ورثاء وفخر إلى هجاء وسياسة .والأغراض التى تناولها جرير في ديوانه تظهر بوضوح أهمية هذا الشعر وتبين قيمته الفنية العظيمة ، ومن هذه الأغراض ( غرض الفخر ) فقد جعل الشاعر من الفخر وسيلة لتذليل خصمه ، ولم يكن فخره نابعًا إلا من نفسه ، وشاعريته ، وعلى الرغم من هجائه العنيف للفرزدق لم يستطع أن يجعل فخره بآبائه موازنًا لفخر الفرزدق ، وإذا هجا الأخطل فخر بإسلامه ومضريته ، وفي مضر النبوة والخلافة .

**المبحث الأول : الجملة الاسمية المجردة وفيه ثلاثة مطالب:**

اعتمد النحويون منذ عصر مبكر على تحديد طرفي الجملة الاسميَّة المجردة وترتيبها الخاص الذي يحكم نظام الجملة (بالمبتدأ والخبر) ، فأطلقوا لفظ "المبتدأ" على المسند إليه فيها، وأطلقوا لفظ "الخبر" على المسند [١] . وهي الجمل المشتملة على إسناد رئيس واحد فقط، وتقوم كل منها برأسها، ولا تتصل بغيرها إسنادًا أصليًا أو فرعيًا، وهي موضوعة للتعريف بالمخبر عنه، أي تستعمل للإخبار بثبوت المسند(الخبر) للمسند إليه(المبتدأ) بلا دلالة على تجديد أو استمرار زمن، أي: بلا دلالة زمنية، إلا إذا أضيفت إليها قرينة ظرفية دالة على الزمان [٢] . فالمبتدأ هو كل اسم ابتدىء ليبنى عليه الكلام، والمبتدأ والمبني

(١) انظر: الكتاب ، لسيبويه،١/ ٢٣، المقتضب، للمبرد،١٢٦/٤، متن الآجرومية، ابن آجروم، محمد بن داود الصنهاجي،(ت: ٧٢٣هـ)، دار الصميعي ، طبعة ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ج١/ ١٢، شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، ج١/ ١١٧، حاشية الآجرومية ، عبدالرحمن بن محمد النجدي(ت: ١٣٢هـ)(د، ط)،(د،ت) ،ج١/ ٦٨، ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي(ت: ٧٤٥هـ) تحقيق: رجب عثمان، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ج٣/ ١٠٧٩، شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي (ت:٣٦٨) تحقيق: أحمد مهدلي، علي سيد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ج١/ ١٧٤، التذييل والتكميل في شرح التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم- دمشق(من١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز اشبيليا، الطبعة الأولى ،(د،ت)، أعده مركز النخب العلمية، ج٣/ ٢٥٧، الجملة الاسمية، على أبو المكارم،ص ٢٥.

(٢) انظر:شرح التسهيل، ابن مالك، ج٢٦٧/١، شرح المفصل، للزمخشري،ج١/ ٢٢١.

عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبنى عليه، فالمبتدأ الأول ، والمبنى ما بعده عليه ، فهو مسند ومسند إليه..... [١] . وما يتعلق بهذين الركنين:(المبتدأ والخبر) من تقديم وتأخير، فالأصل في الجملة الاسمية المجردة أن يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر، ولكن قد يحدث بعض التغيير في هذا البناء نحو:

(١) تقديم المبتدأ وجوبًا أو جوازًا.

(٢) تقديم الخبر وجوبًا أو جوازًا.

(٣) حذف المبتدأ أو الخبر وجوبًا أو جوازًا .

وقد يكون ذلك لتحقيق أغراض دلالية، وفيما يلي سنتناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل من ديوان جرير.

**المطلب الأول : تقديم المبتدأ وجوبًا أو جوازًا.**

**١- تقديم المبتدأ على الخبر وجوبًا:**

أن المبتدأ يتقدم على الخبر وجوبًا وذلك في مواضع مختلفة هي: إذا كان المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام، أي واجب التقدم في صدر الجملة، نحو:(أسماء الاستفهام ــ أسماء الشرط ــ ما التعجبية ــ كم الخبرية ــ ضمير الشأن ــ ما اقترن بلام الابتداء)، وإذا كان المبتدأ محصورًا في الخبر، وإذا خيف التباس المبتدأ بالخبر، وذلك إذا حدث تساوٍ في درجة كل من المبتدأ والخبر تعريفًا أو تنكيرًا ، وليس ثمة ما يميز المبتدأ من الخبر ، إذ لا سبيل إلى معرفة كل منهما في هذه الحالة إلا بالتزام الترتيب، ، وإذا كان المبتدأ مفصولاً من الخبر بضمير الفصل ، وإذا كان الخبر جملة فعلية ، وفاعلها يعود على المبتدأ [٢] . وقد أضاف بعض الباحثين منهم الدكتورعلي أبو المكارم لهذه الأسماء التي لها الصدارة في الكلام مواضع أخرى وهي: الموصول المقترن خبره

(١) المصدر السابق،١٢٦/٢.

(٢)انظر: كتاب سيبويه، ٢/ ١٧٢، المقتضب، ١٢٨/٤-١٢٩، والأصول٦٤/١، الأشموني وحاشية الصبان ٣٢٥/١، المقرب٨٥/١، مغني اللبيب، ٩٤٧،٩٤٩/٢، شرح ابن عقيل، ٢١٧/١ ٢١٩، شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام،١٤٦، المفصل للزمخشري،٢٨، النحو الميسر، تأليف:الدكتور محمد خير حلواني،دار المأمون للتراث- دمشق،١٤٣٤هـ-٢٠١٣م،ج/١، ٢٥٦.

بالفاء، وإذا كان المبتدأ ضمير متكلم أو مخاطب مخبرًا عنه بالذي وفرعه أو بنكرة، أو معرف بالألف واللام، وقد عاد الضمير إلى المبتدأ مطابقًا له [١] . وهنا سأقف من خلال ديوان جرير على التطبيق على هذه المواضع التي يتقدم فيها المبتدأ على الخبر وجوبًا.

**١ــ إذا كان المبتدأ له الصدارة في الكلام، أي واجب التقدم في صدر الجملة،**

**(أ) نحو(مَنْ)الاستفهامية، كقول جرير[٢] :**

**فمَنْ لَكَ، إنْ عَدّدتَ، مثلَ فَوارِسي حَوَوْا حَكَمًا والحَضرمَيَّ بنَ خالِدِ**

مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مقدم وجوبًا، (لك) جار ومجرور في محل رفع خبر.

أتى جرير بالمبتدأ (مَنْ) مقدمًا على الخبر وجوبًا؛ لأنه أسماء الاستفهام من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام [٣] . وهنا نلاحظ أثر الفخر على بناء الجملة الاسمية في استخدام جرير اسم الاستفهام (مَنْ) في هذا البيت هو اسمٌ مُبْهَمٌ يُستعلَمُ به عن شيءٍ،وقد خصت(من) بالاستفهام عن الشخص العاقل [٤] وقدمت(من)هنا ، وذلك ليعلم الفرزدق بفخره بنفسه وقومه متسائلاً يقول: من أين لك الفرسان في قومك مثل فرساني أمثال الحكم بن مروان العبسي والحضرمي بن عامر بن خزيمة [٥] .

(١)انظر: الجملة الاسمية علي أبو المكارم ،٦٧ إلى ٦٩.

(٢) البيت من شعراؤنا شرح ديوان جرير، قدم له وشرحه تاج الدين شلق، قافية الدال ، بحر الطويل ، ص١٩٦.

(٣) انظر: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، على الجارم ومصطفى أمين، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع،ج٢/ ١٠٦ ، إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري،(ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر- القاهرة، الطبعة الأولى ،١٤٢٠ه؟- ١٩٩٩م،ج١/ ٢٠٨.

(٤) انظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج ١/ ١٣٩.

(٥) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير،ص١٩٦.

**وقول جرير[١]:**

**فَاسأَل تَميمًا مَنِ الحامونَ ثَغرَهُمُ وَالواجِلونَ إِذا ما قُعقِعَ البابُ**

موطن الشاهد: من الحامون ثغرهم والوالجون

وجه الاستشهاد: الجملة الاسمية المجردة، حيث جاء المبتدأ اسم الاستفهام (من)، وهو اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(الحامون) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، وقد تقدم المبتدأ على الخبر وجوبًا لأن له حق الصدارة في الكلام و(ثغرهم) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مفعول به لاسم الفاعل (الحامون) وهو مضاف و(هم) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، و(الوالجون) معطوفة على (الحاملون) مرفوعة بالواو لأنها جمع مذكر سالم . وقد نجح الشاعر في توظيف الجملة الاسمية من خلال اسم الاستفهام (من)، وهو إن كان سؤالاً، فلا يحتاج إلى جواب، لأن قومه هم الحامون للثغور والواجلون أوقات الشدة والصعوبة .

**(ب) نحو(مَنْ)الشرطية :**

**كقول جرير[٢] :**

**فَمَنْ يَرُمْ مَجدَنَا العاديَّ ثمّ يَقِسْ قَوْماً بَقَوْمِيَ يَرْجِعْ وَهوَ مَفْضُولُ**

الشاهد(فَمَنْ يَرُمْ مَجدَنَا العاديَّ)

مَنْ : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مقدم وجوبًا؛ لأنه من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام.

يَرُمْ: وهو فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون، والواو محذوفة ؛ للتخلص من الساكنين، وأصلها (يرومْ)، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره (هم)، مَجدَنَا: (مَجدَ) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف،(نا):

(١) البيت من شعراؤنا شرح ديوان جرير، قدم له وشرحه تاج الدين شلق، قافية االباء، ص٦٥ البيت من البحر البسيط .

(٢)البيت من شعراؤنا شرح ديوان جرير، قدم له وشرحه تاج الدين شلق، قافية اللام ، بحر البسيط ، ص٤٦٠.

ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، وجملة الشرط من الفعل والفاعل والمفعول، وجملة الجواب(يَرْجِعْ وَهوَ مَفْضُولُ) في محل رفع خبر للمبتدأ(مَنْ).

جاء جرير هنا (مَنْ) الشرطية وهي المبتدأ مقدمًا على الخبر وجوبًا وهي جملة الشرط وجملة الجواب؛ لأنه من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام [١] .

ويظهر هنا تأثر الجملة الاسمية بالفخر في استخدام الشاعر اسم الشرط (مَنْ) فهي تفيد تعليق شيء بشيء [٢] ، وقدمت هنا وجوبًا؛ لأنه يفتخر عن قومه، معلقًا المجد القديم والأصيل بقومه، ومن يحاول أن يقرن قومه بأي قوم آخرين فإن كفة قومه هي الراجحة [٣] .

**(ج) نحو (ما التعجبية) :**

**كقول جرير [٤] :**

**أنا ابنُ الثّرى أدعو قُضَاعَة ناصري، وَآل نِزارٍ، مَا أعزّ وأَكْثَرا**

الشاهد(مَا أعزّ)

(ما): نكرة تامة تعجبية بمعنى شيء مبنية على السكون ، في محل رفع مبتدأ مقدم وجوبًا؛ لأن (ما) من الأسماء التعجبية التي لها الصدارة في الكلام[٥].

(١)انظر: القواعد التطبيقية في اللغة العربية، نديم حسين دعكور، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية، ١٩٩٨ م، ج١/ ١٦٥، التطبيق النحوي، الدكتور عبده الراجحي ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م، ج١/ ١٠٠.

(٢) انظر: شرح نظم المقصود، أحمد بن عمر الحازمي، دراسات صوتية على الموقع (http://alhazme.net )، درس ٣٣، نظم قواعد العرب، أحمد الحازمي، دروس صوتية على الموقع (http://alhazme.net )، درس ١٩.

(٣) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ص ٤٦٠ .

(٤)البيت من شعراؤنا شرح ديوان جرير، قدم له وشرحه تاج الدين شلق، قافية الراء ، بحر الطويل ، ص٢٦٤.

(٥)انظر: التطبيق النحوي ، عبده الراجحي ،ج١/ ٣٠٩، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام،ج٢٠٨/١، جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج٢٢٦٦، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، علي الجارم ومصطفى أمين،ج١٠٦/٢، النحو الوافي، عباس حسن،ج٤٩٩/١.

(أعزّ) وهو: فعل ماض مبني على الفتح لإنشاء التعجب ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره(هو) يعود على ما ،والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (ما)، المتعجب منه(المفعول) محذوف تقديره (هم) أي( ما أعزهم وما أكثرهم)، الواو للعطف، والجملة الاسمية (ما أكثرهم) معطوفة على (ما أعزهم)، باعتبار أن (ما)محذوفة، والتقدير (ما أكثرهم) . وهنا أتى جرير المبتدأ (ما) التعجبية مقدمًا على الخبر وجوبًا وهي من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام [١] . وهي نكرة تامة بمعنى" شيء"، ولكنه شيء عظيم ليبين؛ قوة الصفة بعدها، وقد ذكر (ابن مالك) إنه إذا تضمن الكلام إفهاماً وإبهاماً تقدم الإبهام [٢] . " والأصح ما ذهب إليه سيبويه وأصحابه، لأن قصد المتعجب الإعلام بأن المتعجب منه ذو مزية إدراكها جلي، وسبب الاختصاص بها خفي فاستحقت الجملة المعبر بها عن ذلك أن تفتتح بنكرة غير مختصة ليحصل بذلك إبهام متلو بإفهام، ولا شك أن الإفهام حاصل بإيقاع "أفعل" على المتعجب منه، إذ لا يكن إلا مختصًا، فتعين كون الباقي وهو "ما" مقتضيًا للإبهام"[٣] . و(المتعجب منهم) وهو المفعول أضمره بعد جملة الخبر وهو الضمير (هم) وهذا المحذوف أشار إليه الشاعر وقدمهم في البيت وهم (ابن الثرى، قضاعة،وآل نزار)،وذلك ليبين فخره بهم والصفة التي تميزهم ، وهنا نلاحظ أثر الفخر على بناء الجملة الاسمية في استخدام أسلوب التعجب، مفتخرًا بعزة قومه وكثرتهم بعد أن نسب نفسه إليهم بقوله(ابن الثرى)، ثم يقول متعجبًا: لمن يلجأ إليهم حيث إنهم ينصرونهم ويحمونهم بكثرتهم وحشودهم، وما أظن العزة إلا بالكثرة [٤] .

---

(١) انظر: المصدر السابق.

(٢) انظر: شرح تسهيل الفوائد، محمد عبدالله الجياني ، الملقب جمال الدين(ت: ٦٧٢)، تحقيق: عبدالرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، ج٣/ص ٣١.

(٣) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبدالله الجرجاوي(ت: ٩٠٥)، الملقب بالوقاد، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م،ج٢/ ٥٩.

(٤) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير،ص٢٦٤.

**(د ) نحو ( كم ) الخبرية**

**كقول جرير** [١] **:**

**فَكَمْ لَكَ مِنْ بَانٍ طَوِيلٍ بِناؤهْ وَفي آلِ صَعْبٍ من خطيبٍ ووافِدِ**

الشاهد(فَكَمْ لَكَ)

(فكم): الفاء استئنافية، (كم)خبرية تكثيرية، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ مقدم وجوبًا،(لك): شبة جملة، (اللام): حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،(ك): ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر اسم مجرور.

وكما هو معلوم أن (كم) الخبرية كما أشار النحاة من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام لذلك قدمت وجوبًا على الخبر [٢] . فقد جاء جرير(كم) الخبرية؛ لأنها من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام، على الخبر (لك) ليخبر عن فخره بأجداده وآبائه، ويظهر أثر الفخر على بناء الجملة

الاسمية في استخدام كم الخبرية التي تفيد الكثرة [٣] ، حيث هم من بنى الأمجاد العالية، ومنهم يترأس الوفود وينطق باسمهم لذكائهم وبلاغتهم [٤] .

**(و) ونحو ضمير الشأن أو القصة**

**كقول جرير** [٥] **:**

**هُمُ الحيّ يَرْبُوعٌ تعادى جِيادُهُمْ على الثّغْرِ والكافُونَ ما يُتخوَّفُ**

الشاهد(هُمُ الحيّ)

(١) البيت من شعراؤنا شرح ديوان جرير، قدم له وشرحه تاج الدين شلق، دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، قافية الدال، بحر الطويل، ص١٩٣.

(٢) انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد ، نور الدين الأَشْمُوني (ت: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨مـ، ٢٠٢/١.

(٣) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله (ت: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ٢/ ٤٣٧.

(٤) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير،ص ١٩٣.

(٥)البيت من شعراؤنا شرح ديوان جرير، قدم له وشرحه تاج الدين شلق، دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، قافية الفاء، بحر الطويل، ص٤١٠ .

(هم): ضمير الشأن، ضمير مبني على الضم في محل رفع مبتدأ أول مقدم وجوبًا على الخبر،(الحيّ) مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (يربوع) خبر المبتدأ الثاني(الحي) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الاسمية (الحيّ يربوعٌ)في محل رفع خبر المبتدأ الأول(هم). جاء جرير بالمبتدأ (هم) مقدمًا على الخبر وجوبًا؛ لأنه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام [١] .

وهنا يظهر أثر الفخر على بناء الجملة الاسمية في استخدام جرير ضمير الشأن، والعرب تستخدم ضمير الشأن عند تفخيم الأمر وتعظيمه [٢]، وفي هذا البيت جاء بالضمير (هم) ليدلل على الغرض الذي أراده وهو الفخر بقومه بنى يربوع، وأن خيولهم تتصدى لعدوهم في ساحات القتال وترد عنهم كل ما يخيفهم [٣] .

**وكذلك قول جرير[٤]:**

**هُمُ الحامِلونَ الخَيل حتى تَقحّمتْ قرَابيسُها وَازْدادَ مَوْجاً لُبُودُهَا**

**(هــ) نحو(لام الابتداء)**

**كقول جرير [٥] :**

**فَلَنحْنُ أكْرَمُ في المَنَازِلِ مَنْزِلاً مِنْكُمْ وأطْوَلُ في الّمَاءِ جِبَالاَ**

الشاهد(فَلَنحْنُ أكْرَمُ)

(فَلَنحْنُ): الفاء: استئنافية، اللام لام الابتداء،(نحن): ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ مقدم وجوبًا، (أكْرَمُ) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

---

(١)انظر: شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي (ت: ٦٧٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، ٢٩٩/١، المفصل في صنعة الإعراب، ٢/ ٣٣٤.

(٢) انظر: شرح المفصل، للزمخشري ،ج٢/ ٣٣٥.

(٣)انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير،ص ٤١٠.

(٤)انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير،ص١٧٢ بحر الطويل

(٥)البيت من شعراونا شرح ديوان جرير، قدم له وشرحه تاج الدين شلق، قافية اللام ، بحر الكامل الكامل ، ص٤٩٩.

أتى جرير هنا المبتدأ (لَنحْنُ) مقدماً على الخبر وجوبًا؛ لأنه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام إذا اقتران بلام الابتداء[١]. "قال الشارح: اعلم أن هذه اللام أكثرُ اللامات تصرُّفًا، ومعناها التوكيد، وهو تحقيقُ معنى الجملة وإزالةُ الشك"[٢] بمعنى إثبات الأمر وإزالة المراء عنه. والذي يراه(شكر محمود) في دلالة توكيد اللام أنها لتوكيد مضمون الجملة إذا كانت على المبتدأ ولتوكيد الخبر إذا كانت على الخبر بعد(إن)، وتوكيد الجزء توكيد للكل [٣] .

حيث يظهر أثر الفخر على بناء الجملة الاسمية في استخدامه لام الابتداء ليؤكد مع بيان فخره بنفسه، بقوله: إنه أكرم منهم منزلةً وأعرق مجدًا [٤] .

وأراد أن يؤكد أن هذا أمر ثابت لا شبهة فيه، فاللام دخلت للإشعار بإثبات الأمر وطرد الشبة عنه [٥] . وممن أضافه بعض الباحثين منهم علي أبو المكارم لهذه الأسماء التي لها لها الصدارة في الكلام من المواضع وهي: الموصول المقترن خبره بالفاء، وإذا كان المبتدأ ضمير متكلم أو مخاطب مخبرًا عنه بالذي وفرعه أو بنكرة، أو معرف بالألف واللام، وقد عاد الضمير إلى المبتدأ مطابقًا له، ولكني لم أجد في

الديوان ما يشير إلى ذلك في الأبيات، فاكتفى البحث بالتطبيق في هذا الموضع من المواضع التي يتقدم بها المبتدأ على الخبر وجوبًا من كتب النحو الأصول.

(١) انظر: فتح البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أب القلاوي)، أحمد بن عمر الحازمي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ج١/ ٤٠٠، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج٢٠١/١، شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش،ج١/ ٥٣٢.

(٢)شرح المفصل، ابن يعيش،ج٥/ ١٤٦.

(٣)انظر: دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم، شكر محمود عبدالله، الطبعة الأولى، الأردن-عمان: دار دجلة، ٢٠٠٩م، ص٨٥.

(٤)انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير،ص٤٩٩.

(٥) انظر: دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم، شكر محمود عبدالله، ص٨٥.

**٢ــ إذا كان المبتدأ محصورًا في الخبر بـــ(إنّمَا)**

**كقول جرير [١] :**

**ألا إنّمَا قَيسٌ نُجُومٌ مُضِيئَةٌ  يَشُقُّ دُجَى الظّلماء باللّيلِ نُورُهَا**

الشاهد(إنّمَا قَيسٌ نُجُومٌ مُضِيئَةٌ)

(إنما) أداة حصر[٢]،كافة ومكفوفة، (إن): حرف نصب وتوكيد ملغاه لا عمل لها لاتصالها بـــ (ما) الكافة عن العمل ، (ما): زائدة كافة مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب، (قيس): مبتدأ مرفوع مقدم وجوبًا وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره،(نجوم): خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، (مضيئة): صفة مرفوعة بالضمة الظاهرة على آخره.

جاء الشاعر هنا المبتدأ مقدمًا على الخبر وجوبًا؛ لأن المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام عندما يكون المبتدأ محصورًا في الخبر[٣] . وجاء هنا جرير بأداة الحصر هنا التي تفيد إثبات الحكم للشيء المذكور دون غيره [٤] ، مبيناً فخره بأجداده الذين ينتسبون لقيس، وأثبت إنهم كالنجوم المضيئة التي تبدد ظلام الليل بضيائها [٥] . وهنا يظهر أثر غرض الفخر في بناء الجملة الاسمية في استخدام الشاعر لأداة الحصر(إنما) ليحصر قيس بأنها النجوم المضيئة دون غيرها ، التي أدّت بالمبتدأ أن يتقدم وجوبًا على الخبر.

---

(١)البيت من شعراؤنا شرح ديوان جرير، قدم له وشرحه تاج الدين شلق، قافية الراء ، بحر الطويل ، ص٢٩٠.

(٢)انظر: الجنى الداني في حروف المعاني، ابن المرادي،ج١/ ٣٩٥، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام،ج٢٠٨/١، النحو الوافي، عباس حسن،ج٨٧/٢.

(٣)انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي،ج١/ ٣٨٦،النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، علي الجارم ومصطفى أمين،ج٢/ ١٠٦، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام،ج١/ ٢٠٧، جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج٢/ ٢٦٧، النحو الوافي، عباس حسن، ج١/ ٥٠٢.

(٤)انظر: شرح المفصل ج٥٢٢/٤، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية،الحازمي،ج٨/١، شرح التسهيل، ناظر الجيش، ج٣/ ١٤٥.

(٥)انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير،ص٢٩٠.

**٣- أن يخاف التباس المبتدأ بالخبر، وذلك إذا حدث تساو في درجة كل من المبتدأ والخبر تعريفًا وتنكيرًا، وليس ثمة ما يميز المبتدأ من الخبر، إذ لا سبيل إلى معرفة كل منهما إلا بالتزام الترتيب.**

**كقول جرير** [١] **:**

**أبُونَا مَالِكٌ، وأبُوكَ تَيْمٌ فَهَلْ تَيْمٌ لِذي حَسَبٍ نَديدُ**

(أبونا) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة مقدم على الخبر وجوبًا، وهو مضاف، نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة ،والمبتدأ (أبونا) له الصدارة في الكلام؛ لأنه تساوى في التعريف مع الخبر(مالكٌ) وهو خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

قد أتى جرير هنا بالمبتدأ مقدمًا على الخبر وجوبًا؛ وذلك لأنه لا توجد قرينة تبين المبتدأ من الخبر، لذا يجب هنا تقديم المبتدأ(أبونا) على الخبر(مالكٌ) وجوبًا [٢] .

وهنا يظهر أثر الفخر على بناء الجملة الاسمية ، حيث جاء بالمبتدأ(أبونا) وذلك ليبين معنى في نفسه وهو الفخر بالنسب لمالك على خصمه الفرزدق من (تيم)، متعجبًا من شدة فخره بحسبه، متسائلا: هل يمكن أن يكون (تيمٌ) ندًا ومنافسًا (لمالك)، ولذلك عطف جملة(وأبُوكَ تَيْمٌ ) على الجملة الاسمية السابقة وهي أيضًا جملة اسمية قدم فيها المبتدأ على الخبر وجوبًا ؛ لعدم وجود قرينة تميّز المبتدأ عن الخبر [٣] .

**وقوله أيضًا**[٤]**:**

**عَبدُ العَزيزِ هُوَ الأَغَرُّ نَما بِهِ عيصٌ تَفَرَّعَ مُعظَمَ البَطحاءِ**

(١) البيت من شعراؤنا شرح ديوان جرير، قدم له وشرحه تاج الدين شلق، قافية الدال، بحر الوافر، ص ١٧٩.

(٢) انظر: ابن عقيل، ٢١٧، أوضح المسالك ١٨٧،

(٣) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير،ص ١٧٩.

(٤)البيت من شعراؤنا شرح ديوان جرير، قدم له وشرحه تاج الدين شلق، قافية ٤ الهمزة، ص:١٢٤ وهو من بحر الكامل .

**وقوله أيضًا[1]:**

**أبُونَا خَلِيلُ الله، وَالله رَبّنَا، رضينا بما أعطى الالهُ وقدرا**

**وقوله أيضًا[2]:**

**أَنا اِبنُ الخالِدينَ وَآلِ صَخرٍ أَحَلّاني الفُروعَ وَفي الرَوابي**

**وقوله أيضًا[3]:**

**هُمُ مَلَكوا المُلوكَ بِذاتِ كَهفٍ وَهُم مَنَعوا مِنَ اليَمَنِ الكُلابا**

**وقوله أيضًا[4]:**

**قومُ رباطُ بناتِ أعوجَ فيهمُ منْ كلّ مقربةٍ وطرفٍ مقرب**

**وأيضًا[5] :**

**أبُونا أبو إسحَاقَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا أبٌ كانَ مهدياً نبياً مطهرا**

٤ــ ومن المواضع التي يجب أن يتقدم فيها المبتدأ على الخبر وجوبًا إذا كان المبتدأ مفصولاً من الخبر بضمير الفصل.

**كقول جرير [6] :**

**وقيسٌ هم الكهفُ الذي نستعده لدفع الأعادي أو لحمل العظائم**

الشاهد(قيسٌ هم الكهفُ)

(١) لبيت من شعراؤنا شرح ديوان جرير، قدم له وشرحه تاج الدين شلق، قافية الراء ص:٢٦٥ بحر الطويل .

(٢)البيت من شعراؤنا شرح ديوان جرير، قدم له وشرحه تاج الدين شلق، قافية الباء ص:١٤٤ البيت من البحر الوافر .

(٣) البيت من شعراؤنا شرح ديوان جرير، قدم له وشرحه تاج الدين شلق، قافية الباء ص:٩٤ البحر الوافر .

(٤) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ،قافية الباء ص:٣٣ البحر :الكامل التام .

(٥) البيت من شعراؤنا شرح ديوان جرير، قدم له وشرحه تاج الدين شلق،قافية الراء ص:٢٦٥ البحر :الطويل .

(٦) البيت من شعراؤنا شرح ديوان جرير، قدم له وشرحه تاج الدين شلق، قافية الميم ، بحر الطويل الطويل ، ص٦٣٨.

(قيسٌ): مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره مقدم وجوبًا على الخبر، (الكهفُ): خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، حيث فصل بينهما بضمير الفصل (هم) ونلاحظ أن ضمير الفصل يمكن أن يكون له محل من الإعراب ، أو لا محل له الإعراب، فقد ذهب البصريون إلى أنه يسمى فصلا؛ لأنّه يفصل بين النّعت والخبر وأن الغرض به الإعلام ، ليكون الخبر خبرًا لا صفة فهو يشبه الحرف، إذ لم يجأ به إلا لمعنى في غيره، فلم يحتج إلى موضع من الإعراب، وذهب الكوفيّون إلى أن ما يفصل به بين النّعت والخبر يسمّى عمادًا وله موضع من الإعراب، فإذا قلت: كان زيد هو القائم فهو عند الكسائي في موضع نصب [١]، حيث جاء هنا ضمير الفصل ليفصل في الأمر حين الشك؛ فيرفع الإبهام، ويزيل اللبس؛ بسبب دلالته على أن الاسم بعده خبر لما قبله من مبتدأ، أو ما أصله المبتدأ، وليس صفة، ولا بدلا، ولا غيرهما من التوابع والمكملات التي ليست أصيلة في المعنى الأساسي، ولا موضع له

من الإعراب؛ لأنه إنما دخل لمعنى هو الفصل بين المبتدأ والخبر [٢]،وهو يشبه الأدوات فقد أفاد معنى الحصر وأفاد ضرباً من التوكيد [٣]، نلاحظ تأثير بناء الجملة الاسمية بغرض الفخر الذي دفع الشاعر إلى إدخال ضمير الفصل الذي أفاد التوكيد بقصر المسند

(١) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م،٥٧٩/٢، شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، محمد بن يوسف ، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت: ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق علي محمد فاخر وآخرون ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ،١/ ٥٧١.

(٢) انظر: المفصل في صنعة الإعراب، محمود بن عمرو الزمخشري(ت: ٥٣٨هـ) ، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ص ١٧٢، النحو الوافي، عباس حسن، ج٢٤٤/١، الأصول في النحو، ابن السراج، ج٢٥٧/٢.

(٣) انظر: الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد الأفغاني (ت : ١٤١٧هـ)، دار الفكر - بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ،١٠٥/١.

على المسند إليه ليؤكد فخره (بقيس) إنهم أبناء المجد الذين يلتزمون الدفاع ضد العدو أو تحمل الأمور الصعبة[١].

**٥ ــ إذا كان الخبر جملة فعلية ، وفاعلها يعود على المبتدأ.**

**كقول جرير [٢] :**

**والخيلُ تخبرُ عن رياح أنهم نعم الفوارس في الغبار الأقتم**

(الخيلُ) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره مقدم وجوبًا على الخبر ، (تخبرُ) فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، فاعله ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على المبتدأ(الخيلُ)، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر للمبتدأ، وهنا قدم جرير في هذا البيت المبتدأ على الخبر؛ لأن الخبر جاء جملة فعلية وفاعلها عائد على المبتدأ، إذ لا يجوز التأخير، فلا يقال(تخبر الخيل) على أن يكون(الخيل) مبتدأ مؤخرًا، والفعل(تخبر) خبراً مقدمًا، فلا يكون من باب المبتدأ والخبر، بل من باب الفعل والفاعل، وقد جاء جرير بالمبتدأ مقدمًا على الخبر؛ لأنه من

المواضع التي يتقدم المبتدأ على الخبر وجوبًا إذا كان الخبر جملة فعلية، وفاعلها يعود على المبتدأ [٣] .

وهنا يظهر تأثير الفخر في بناء الجملة الاسمية إذا كان الخبر جملة فعلية وقد عاد فاعلها على المبتدأ، وذلك ليبين أهميته عنده، ومما يعلم أن العرب تقدم الأهم في كلامهم [٤] ، وقدمَّ الشاعر المبتدأ ليحقق غرض الفخر الذي أراده بالخيل حيث أنها تشهد بشجاعة فرسان بني رياح في خوض المعارك [٥] .

---

(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير،ص ٦٣٨.

(٢) البيت من شعراؤنا شرح ديوان جرير، قدم له وشرحه تاج الدين شلق، قافية الميم، بحر الكامل،ص ٥٨٦.

(٣) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،١/ ٢١٩، المقرب ابن عصفور، ٨٥ .

(٤) انظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس الرازي ، تحقيق عمر فاروق ، مكتبة المعارف ، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، ص٥٥.

(٥) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير،ص٥٨٦.

وقوله أيضًا[1]:

ويعقوبُ منا زادهُ اللهُ حكمةً وكانَ ابنُ يعقوبٍ أمينًا

وقوله أيضًا[2]:

وَالمُجرِمونَ إِذا أَرَدتَ عِقابَهُم بارزَتَهُم وَتَرَكتَ كُلَّ ضَراءِ

وقوله أيضًا[3]:

أَخَيْلُكَ أم خَيْلي تَدارَكنَ هانِئاً يثرنَ عجاجاً بالغبيطينِ أصهبا

وقوله كذلك[4]:

فلا يضغمن الليثُ عكلاً بغرةٍ وعكلٌ يشمونَ الفريسَ المنيبا

وأيضًا قول جرير[5]:

آبَاؤكَ المُتَخَيَّرُونَ أُولُو النُّهَى، رَفَعُوا بناءَكَ في اليَفاعِ المَرْقَبِ

أما قوله[6]:

لَكِن غَمامَةُ لَو تَدعو فَوارِسَنا يَومَ الوَقيطُ لَما وَلّوا وَلا هابوا

وقوله[7]:

شَياطينُ البِلادِ يَخَفنَ زَأري وَحَيَّةُ أَريَحاءَ لي اِستَجابا

يقول جرير[8]:

همُ حبسوا بذي نحبٍ حفاظاً وَهُمْ ذادوا الخَميسَ بِواردِاتِ

وقوله أيضًا[9]:

(٤) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية النون ،ص ٢٦٥ . البيت من البحر الطويل .
(٥) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الهمزة ص:٢٣، والبيت من بحر الكامل
(٦) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ،قافية الباء، ص:٢٧ الطويل.
(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ،قافية الباء،ص:٢٨ الطويل .
(٢) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ،قافية الباء ،ص: ٣٣٥ ، الكامل التام .
(٣) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية البا ء ، ص:٣٣ ، البيت من البحر البسيط.
(٤) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الباء، ص: 96 ، الوافر .
(٥) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ، قافية التاء، ص:١٠٠ ، الوافر التام .
(٦) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الدال ، ص: ١٨٩ الكامل التام .

**منا فوارسُ منعجٍ وفوارسٌ شَدّوا وِثَاقَ الحَوْفَزانِ بِأُودَا**

**وقوله أيضًا[1]:**

**نَحنُ اِجتَبَينا حِياضَ المَجدِ مُترَعَةً مِن حَومَةٍ لَم يُخالِط صَفوَها كَدَرُ**

**وقوله أيضًا[2]:**

**وهاماتِ الجبابرِ قد صدعنا كَأنّ عِظَامَهَا فِلَقُ المَحَارِ**

**تقديم المبتدأ على الخبر جوازًا:**

جواز تقديم المبتدأ على الخبر لا يعني التساوي أو التقارب في درجة التعريف والتنكير؛ وإنما المعول عليه وحده هو وجود قرينة تدل على أن هذا هو المحكوم عليه، "أي: أنه المبتدأ"، وذلك هو المحكوم به، أي: الخبر، على حسب المعنى؛ بحيث يتميز كل من الآخر، دون خلط أو اشتباه. فمتى وجدت القرينة التي تمنع الخلط واللبس جاز تقديم أحدهما وتأخير الآخر على حسب الدواعي"[3] .

**يجوز تقديم المبتدأ على الخبر في الحالات التالية:**

١ــ إذا كان المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة. مثال:الحارس أمام الباب، فالبرتقال من الفواكه.

٢ــ إذا كان المبتدأ معرفة والخبر نكرة. مثال: أنت مجتهد.

٣ــ إذا كان المبتدأ مخصوصًا بالمدح أو الذم . مثال: الصدق نعم الصفة ، الكذب بئس الصفة.

**ولقد قمنا بحصر الأبيات الشعرية في ديوان جرير في هذا المجال وكان ما يلي:**

**١ــ إذا كان المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة.**

**يقول جرير(٤):**

**– فوارسنا منْ صلبِ قيسٍ كأنهمْ إذا بارزُوا حَرْباً،أسِنّةُ صُلّبِ**

(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الراء، ص: 281 البحر البسيط .
(٢) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ،قافية الراء،ص:٣٢٨ ، البيت من البحر الوافرالتام .
(١) انظر : النحو الوافي، ٥٣٧/١ وما بعده .
(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الباء، ص:٣٦ ، البيت من بحرالطويل

فوارسنا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهي مضاف و(نا) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، و (من) حرف جر، و(صلب) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف و (قيس) مضاف إليه مجرور بالكسرة، وشبه الجملة (الجار والمجرور) متعلق بمحذوف تقديره كائن أو موجود خبر المبتدأ.

موطن الشاهد: فوارسنا من صلب قيس : جملة اسمية مجردة مكونة من مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة (فوارسنا)، وهي مضاف، (نا) في محل جرف مضاف إليه، وشبه الجملة (من صلب قيس) المكونة من جار ومجرور و(قيس) المضاف إليه متعلق بمحذوف تقديره كائن موجود خبر المبتدأ، وفي هذه الجملة تقديم جائز للمبتدأ المعرفة، والخبر شبه جملة .

لقد وظف جرير النحو في موضوع الجملة الاسمية في خدمة فخره، فجاء المبتدأ (فوارسنا) بصيغة الجمع المصاف إلى (نا) الفاعلين، وجاءت الكلمة الأولى للدلالة على فروسية قوله وجاء بالخير (من صلب قيس) للدلالة على الأصالة والقوة.

**وقوله أيضًا[1]:**

**نحنُ الملوك إذا أتوا في أهلهمْ وإذا لقيتَ بنا رأيتَ أسودا**

**يقول جرير[2]:**

**نحنُ الحماةَ غداةَ جوفِ طويلعٍ وَالضّارِبُونَ بَطَخْفَةَ الجَبّارَا**

**وفي قول جرير[3]:**

**فأنّا النّهَارُ عَلا عَلَيْكَ بِضَوْئِهِ، وَاللّيْلُ يَقْبِضُ بَسْطَةَ الأبْصَارِ**

**يقول جرير[4]:**

**قَوْمي الذينَ يَزِيدُ سَمعي ذِكْرُهُمْ سَمْعاً، وَكَانَ بضَوْئِهِمْ إبصَارِي**

**في قول جرير[5]:**

(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، والبيت من بحر الكامل التام ، قافية الدال، ص:١٨٨
(٢) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ،قافية الراء، ص:٢٤٩ ، والبيت من البحر الكامل التام .
(٣) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الراء، ص:٣٤٧ ، والبيت من البحر : الكامل التام .
(٤) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ،قافية الراء، ص:٣٤٧ ، والبيت من البحر الكامل التام .
(٥) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية السين، ص:٣٥٣ ، والبيت من البحر: البسيط التام .

نحنُ الذينَ هزمنا جيشٍ ذي نجبٍ وَالمُنْذِرَينِ اقتَسَرْنَا يَوْمَ قَابُوسِ

**المطلب الثاني : تقديم الخبر وجوبًا أو جوازًا:**

إن الرتبة بين المبتدأ والخبر تفيد تقديم المبتدأ على الخبر الأصل عند النحاة تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ، لأن المبتدأ محكوم عليه ، فحقه التقديم، ليتحقق تعلقه فيكون حق الخبر التأخير لأنه محكوم به."(١) ، فالأصل تأخير الخبر ويجوز تقديمه إذا أمن اللبس (٢) . فالخبر قد يتقدم على المبتدأ وجوبًا ،ويقول ابن يعيش في كتابه المفصل ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ مثل تميمي أنا، ومشنوء من يشنؤك"(٣) .

**أولاً- تقديم الخبر وجوبًا:**

يجب تقديم الخبر على المبتدأ في المواضع التالية(٤) :

١- إذا كان الخبر ظرفًا أو جارًا ومجرورًا والمبتدأ نكرة. مثال: في الحديقة أطفال ، أمام الدار سيارة، فيَ العجلة ندامةٌ، وفي التأني سلامةٌ، ومع العسر يُسْر ، وبعد الضيق فرج.

٢- إذا كان الخبر من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام كأسماء الاستفهام . مثال : أين أبوك؟ متى السفر؟ كيف السبيل إلى النجاح؟

٣- إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على الخبر. مثال:في السيارة صاحبها،لكل تلميذ جزاء اجتهاده، للمجتهد نصيبه ، وللمتقي ثوابه.

٤- إذا كان الخبر محصورًا على المبتدأ بإنما ، أو بما، أو إلا. مثل:إنما الكريم أنت ، ما كريم إلا أنت،إنما الجواد محمد، ونحو: ما الهادي إلا الله.

(١) انظر : التصريح بمضمون التوضيح ، ١٧٠/١ .
(٢) انظر: المساعد في تسهيل الفوائد ، شرح الامام بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك ، تحقيق و تعليق محمد كامل بركات ، دار المدني للطباعة والنشر ،جدة ١٤٠٥ه،١٩٨٤، ٢٢٠/١
(٣) انظر : شرح المفصل ،ابن يعيش،٩٢/١ .
(٤) انظر: شرح المقرب، لابن عصفور ٧٠١/٢، النحو الوافي ،عباس حسن،٥٢٩/١ و ما بعده، وهمع الهوامع للسيوطي ٣٢/٢ .

٥- أن يكون الخبر مستعملًا في كلام جار مجرى المثل كقولهم( في كل واد بنو سعد) . إذ إن الأمثال لا يجوز أن يدخلها تغيير مطلقا سواء في حروفها أو في ضبطها ، أو في تركيب كلماتها ، بل تبقى على ما هي عليه[١] .

٦- أن يكون دالا على ما يفهم بالتقديم، ولا يفهم بالتأخير مثل: لله درك. فلو قدمنا المبتدأ درك لله لا يفهم المعنى بشكل صحيح.[٢]

**وهناك من المواضع التي يجب فيها تقديم الخبر ما يلي:**

-أن يكون لفظة "كم" الخبرية؛ نحو: كم يومٍ غيابُك، أو أن يكون مضافًا إليها، نحو: صاحب كم كتابٍ أنت.

- أن يكون المبتدأ مقرونًا بفاء الجزاء؛ نحو: أمَّا عندك فالخير.

- أن يكون الخبر اسم إشارة ظرفًا للمكان؛ نحو: هنا وثَمَّ في مثل: هنا النبوغ؛ وثَمَّ العلم والأدب.

- إذا كان الخبر ظرفًا أو جارًا ومجرورًا والمبتدأ نكرة.

**يقول جرير[٣]:**

**لَنا تَحتَ المَحامِلِ سابِغاتٌ كَنَسجِ الريحِ تَطرِدُ الحَبابا**

لنا: جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره كائن أو موجود في محل رفع خبر مقدم وجوبا، (تحت) ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهي مضاف و(المحامل) مضاف إليه مجرور بالكسرة، (سابغات) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

موطن الشاهد : لنا سابقات (الشطر الأول)

وجه الاستشهاد: الشطر الأول من البيت في قوله: لنا تحت المحامل سابقات

(١) انظر: شرح المقرب، لابن عصفور ٧٢٥/٢، النحو الوافي ،عباس حسن،٥٠٤/١.
(٢) انظر: خصائص التراكيب في ديوان الهوني، دراسة تحليلية في ضوء الأساليب اللغوية المعاصرة،٣٨٦ .
(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الباء، ص:٨٧ البحر الوافر .

جملة اسمية مجردة، مبدوءة بشبه الجملة (الجار والمجرور لنا)، متعلق بمحذوف تقديره كائن أو موجود خبر مقدم وجوبا، (سابقات) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وبين المبتدأ و الخبر شبه جملة (تحت المحامل).

وقد تقدم الخبر على المبتدأ وجوبًا ؛ لأنه شبه جملة والمبتدأ المؤخر نكرة، ويقول النحاة " : أن يكون المبتدأ نكرة محضة، ولا مسوغ للابتداء به إلا تقدم الخبر المختص؛ ظرفًا كان، أو جارًّا مع مجروره؛ أو جملة؛ فمثال شبه الجملة: عندك كتابُ – على المكتب قلم ... فإن كان للمبتدا مسوغ آخر جاز تقديم الخبر وتأخيره"[1] ، وقد وظف الشاعر الجملة الاسمية المجردة في خدمة الفخر لديه، مبتدأ ب (نا الفاعلين) مقدا قومه تخصيصًا لهم بالمدح، ثم الجمع المؤنث السالم (سابغات) المبتدأ المؤخر توكيدًا على هذا الفخر.

**يقول جرير[2]:**

**– ليربوعَ فوارسُ كلَّ يومٍ يواري شمسَه رهجُ الغبار**

**يقول جرير[3]:**

**– ويومَ الحيرين ألحقتنا لهنَّ أخاديدُ في القرددِ**

**يقول جرير[4]:**

**– منا فوارسُ منعج وفوارس سدوا وثاق الحوفزان بأودا**

**تقديم الخبر جوازًا:**

– إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة خاصة،مثال:في هذا الكتاب موضوع قيم.أمام البيت سيارة أجرة.

-إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة عامة،مثال:ما في الدار أحد.أمع الله إله؟

-إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة،مثال: في التأني السلامة.

-إذا كان المبتدأ نكرة تفيد التنويع،مثال: للمحسن ثواب وللمسيء عقاب.

(١) انظر : النحو الوافي،عباس حسن ،ص:٣٢٦/١ .
(٢) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ، قافية الراء، ص:٢٠٩ .
(٣) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الدال،ص:١٤٥ المتقارب التام .
(٤) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الدال، ص:١٨٩ .

وقد يتأخر المبتدأ أحيانًا عن الخبر جوازًا وذلك:

أ- للتشديد وإعطاء الأولوية لمعنى الخبر: ممنوعٌ الدخول إلى الصف في وقت الاستراحة.

ب- إذا أتى قبل المبتدأ والخبر حرف استفهام أو نفي أو كان الخبر وصفًا: أسعيد أنت؟ (الهمزة: حرف استفهام، سعيد: هي خبر مقدم، أنت: ضمير مخاطب مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر).

ولقد قمنا بتطبيق تقديم الخبر جوازًا على ديوان جرير فكانت الأبيات التالية وفق كل تصنيف على حدة:

**-إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة.**

**يقول جرير[1]:**

**فَلَكَ البَلاطُ مِنَ المَدينَةِ كُلِّها وَالأَبطَحُ الغَربِيُّ عِندَ حِراءِ**

(فلك البلاط)،الفاء حسب، ما قبلها و(لك) جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره كائن أو موجود خبر مقدم جوازا، البلاط مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

في هذا البيت الشعري، جملة اسمية مجردة (لك البلاط)، مكونة من شبه الجملة (الجار والمجرور) (لك) متعلق بمحذوف تقديره كائن أو موجود خبر مقدم جوازًا، و(البلاط) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وقد تقدم الخبر شبه الجملة على المبتدأ جوازًا وليس وجوبًا لأن المبتدأ المؤخر معرفة ، وليس نكرة، ولو قال الشاعر : (لك بلاط) لكان التقديم واجبًا.

**وقوله أيضا [2]:**

**لنا فارطا حوض الرسول وحوضنا بنعمانَ والأشهادُ ليسَ بغيب**

**وكذلك قوله [3]:**

**الضارِبينَ زُحوفاً يَومَ ذي نَجَبٍ فيها الدُروعُ وَفيها البَيضُ وَالغابُ**

(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الهمزة، ص:٢٤ ، البيت من البحر الكامل .
(٢) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ، قافية الباء، ص:٣٦ ، البيت من البحر الطويل .
(٣) انظر:شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الباء، ص: ٦٥ ،البيت من البحر البسيط .

**وأيضا [١]:**

**ومنا رسولُ اللهِ حقاً ولمْ يزلْ لَنَا بَطْنُ بَطْحاوَيْ مِنى وَقِبابُهَا**

**ويقول أيضًا [٢]:**

**– وذي تاج له خرزات ملك سلبناه السرادق والحجابا**

**يقول جرير[٣]:**

**لَهُ حَوضُ النَبِيِّ وَساقِياهُ وَمَن وَرِثَ النُبُوَّةَ وَالكِتابا**

**ويقول أيضًا مفتخرا بقومه وملكه[٤]:**

**لَنا البَطحاءُ تُفعِمُها السَواقي وَلَم يَكُ سَيلُ أَودِيَتي شِعابا**

**يقول جرير[٥]:**

**وَمِنّا مَن يُجيزُ حَجيجَ جَمعٍ وَإِن خاطَبتَ عَزَّكُمُ خِطابا**

**المطلب الثالث : حذف المبتدأ أو الخبر وجوبًا أو جوازًا .**

قد لقى الحذف عناية فائقة من النحويين وأجمل ابن هشام شروط الحذف وشرحها في المغني وأهم هذه الشروط : "وجود دليل حالي أو مقالي مطابق للمحذوف أو دليل صناعي، أي لا يعرف إلا من جهة الصناعة النحوية".[٦] ويقول عباس حسن في النحو الوافي:" يحذف كل منهما جوازًا أوجوبًا فى مواضع معينة؛ فيجوز حذف أحدهما إن دل عليه دليل، ولم يتأثر المعنى بحذفه؛ فمثال حذف المبتدأ جوازًا أن يقال: أين الأخ؟ فيجاب: فى المكتبة. فالجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف تقديره: "الأخ". وأصل الكلام: "الأخ في المكتبة". حُذِف المبتدأ جوازًا؛ لوجود ما يدل عليه، مع عدم تأثر المعنى بحذفه. ومن الأمثلة أيضًا أن يقال: كيف الحال؟ فيجاب ... "حسن". فكلمة: "حَسَنٌ" خبر لمبتدأ محذوف

(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ، قافية الباء، ص:٧٣ ، البيت من البحر الطويل .
(٢) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ، قافية الباء، ص: ٨٧البحر الوافر .
(٣) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ،قافية الباء ، ص : ٩٥ الوافر.
(٤) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ،قافية الباء، ص:٩٤ البحر الوافر .
(٥) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ، قافية الباء، ص،٩٥ الوافر .
(٦) انظر : المغني ،١٥٦/٢.

تقديره: "الحال". وأصل الجملة: "الحال حسن" حُذِف المبتدأ جوازًا؛ لوجود ما يدل عليه، مع عدم تأثر المعنى بحذفه"[1] .

**أولا- حذف المبتدأ وجوبًا :**

١- إذا كان خبر المبتدأ مخصوصًا بالمدح أو الذّم بعد نِعْمَ وبئس،مثال:نعم الرجل المخلص. بئس الصّديق صديق السّوء.

٢- إذا كان خبر المبتدأ نعتًا مقطوعًا عن متبوعه دالا على:

- المدح،مثال:الحمد للّه العظيمُ.أي (هو العظيم) .
- أو الذم،مثال:أعوذ بالله من الشيطان الرجيمُ. أي (هو الرجيم) .
- أوالترحم،مثال: تصدقت على الفقير المسكينُ.أي (هو المسكين).

٣- إذا كان خبر المبتدأ مصدرًا مرفوعًا من نفس لفظ المبتدأ،مثال: صبرٌ جميلٌ.أي (صبري صبرٌ جميل) .

٤- إذا كان لفظ المبتدأ صريحا في القسم،مثال:في ذمتي لأزورنّك.أي (في ذمتي يمينٌ...)

٥- بعد (لاسيما) إذا كان المستثنى بها مرفوعًا،مثال: أكرم الكبار لاسيما أبوك (أي هو أبوك) .

- هناك مواضع أخرى يجب فيها حذف المبتدأ.
- الاسم المرفوع بعد "لا سيما" مثل: أحب الشعراء، ولا سيما "شوقيّ" .
- بعد المصدر النائب عن فعل الأمر: من مثل: "سَقْياً لك" و"رَعْياً لك" .
- حذف المبتدأ أو الخبر للإيجاز والاختصار، وهذا مشهور في الدرس اللغوي العربي.
- إذا كان خبر المبتدأ مصدرًا مرفوعًا من نفس لفظ المبتدأ.

**في قول جرير[2]:**

**رددنا بخبراء العناب نساءكم وقد قلن :عتق اليوم أو رقنا غدا**

(١) انظر : النحو الوافي،عباس حسن،٣٣٠/١ .
(٢) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الدال، ص:٢٠٤ .

**عتق اليوم: عتق خبر المبتدأ محذوف وجوبًا تقديره (عتقي) وهو مضاف و (اليوم) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.**

موطن الشاهد: عتق اليوم

وجه الاستشهاد: جملة اسمية مجردة، مكونة من مبتدأ محذوف وجوبًا، وتقديره عتقي، و(عتق) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهي مضاف، و(اليوم) مضاف إليه مجرور بالكسرة، وقد حذف المبتدأ وجوبًا، لأنه الخبر مصدر كقوله تعالى: (فصبر جميل والله المستعان)، والمبتدأ المحذوف مقدر ب (صبري).

**ثانيًا- حذف المبتدأ جوازًا: وذلك في المواضع الآتية:**

١- في جواب الاستفهام: ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ * نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴾ (الهمزة: ٥ - ٦). أي: الحطمة نار الله الموقدة. ومن ذلك قولنا: متى السفر؟ فيكون الجواب: غدًا؛ أي: السفر غدًا.

٢- بعد فاء الجواب: ومن ذلك قوله تعالى ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت: ٤٦] ، أي: فعمله لنفسه، فالإساءة عليها. ومن ذلك قولنا: مَنْ نجح في عمله فله؛ أي: فنجاحه له.

٣- بعد القول: ومنه قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان: ٥]، أي: وقالوا: هي أساطير الأولين.

لم يعثر الباحث على أي شاهد شعري في غرض الفخر لدى جرير في حذف المبتدأ جوازًا.

**ثالثًا- حذف الخبر جوازًا: وذلك في المواضع الآتية:**

يحذف الخبر جوازًا في سياقات وأمثلة مختلفة "ومثال حذف الخبر جوازًا أن يقال: مَنْ فى الحقل؟ فيجاب: "علىٌّ". فكلمة "على" مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف تقديره: "في الحقل". وأصل الكلام. "علىّ فى الحقل". حذف الخبر جوازًا لوجود ما يدل عليه، مع عدم تأثر

المعنى بحذفه. ومثله: ماذا معك؟ فيقال: "القلم"، فكلمة: "القلم" مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف تقديره: "معى". وأصل الكلام: "القلم معى"، ومثل: خرجت فإذا الوالد."[1]

– في جواب الاستفهام: ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ﴾ [الرعد: ١٦]، أي: قل: الله رب السماوات والأرض. ومن ذلك قولنا: مَنْ عندكم؟ تكون الإجابة: محمدٌ؛ أي: محمدٌ عندنا.

٢– إذا دَلَّ عليه دليلٌ: ومن ذلك قوله تعالى ﴿ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴾ [الرعد: ٣٥] ،ومن ذلك قول الشاعر: نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ.

٣– بعد إذا الفجائية: ومنه قولنا: خرجتُ فإذا السبعُ؛ أي: السبعُ موجودٌ.

– إذا دَلَّ عليه دليلٌ:

**في قول جرير[2]:**

**فَإنّ لَنَا عَمْراً وسَعداً عَلَيكُمُ، وَقَمْقَامَ زَيْدٍ والصّريحَ المُهَذَّبَا**

(و مقام زيد)، (قمقام) معطوفة على اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة، و الأصل و إن لنا قمقام زيد و يجوز أن تعرب (قمقام) مبتدأ مرفوع بالضمة وخبره محذوف جوازًا تقديره (لنا).

في الشطر الثاني من البيت، معطوف على الشطر الأول، وهو جملة اسمية، والخبر مقدم جوازًا وهو محذوف، والتقدير (ولنا قمقام زيد والصريح المهذب)

وحكم الحذف جائز، و حكم التقديم جائز أيضًا، ويمكن أن يكون المبتدأ (قمقام زيد) ، والخبر محذوف جوازًا ، وتقديره (لنا).

**يقول جرير[3]:**

**وَمُوسَى وَعيسَى وَالذي خَرّ سَاجِداً فأنْبَتَ زَرْعاً دَمْعُ عَيْنَيْهِ أخْضَرَا**

**رابعًا– حذف الخبر وجوبًا: وذلك في المواضع الآتية:**

(١) انظر : النحو الوافي ،مرجع سابق،٣٣١/١ .
(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الباء،ص:٢٧ الطويل .
(٢) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ،قافية الراء، ص:٢٦٥ البحر :طويل .

١- إذا كان المبتدأ لفظًا صريحًا في القسم: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الحجر: ٧٢] ،والتقدير: "لعمرك قسمي" ومن ذلك قولنا: "يمينُ الله لأذهبَّن"؛ التقدير "يمين الله قسمي".

٢- إذا وقع المبتدأ بعد (لولا) الامتناعية: ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ [الصافات: ٥٧] ، والتقدير: "لولا نعمة ربي موجودة " ومن ذلك قولك: "لولا زيد لأتيتك"؛ والتقدير: لولا زيدٌ موجودٌ لأتيتك".

٣- أن يقع المبتدأ بعد واو المعية: ونقصد بذلك أن تكون "الواو" ظاهرة في المعية مع كونها للعطف، والمعية معناها مشاركة ما بعد "الواو" لما قبلها من أمر؛ بحيث يجتمعان فيه، وهذه الواو يصح حذفها ونقدر مكانها كلمة "مع" ولا يتغير المعنى؛ ومن شواهد ذلك قولنا: "كل رجل وصنعته"؛ فالتقدير: "كلُّ رجلٍ وصنعَتُهُ مقترنان" ومنه كذلك قولنا: "كل جندي وسلاحه" "كل فلاح ومحراثه" "كل طالب وكتابه"، فالخبرُ في هذه الشواهد محذوفٌ وجوبًا تقديره: "متلازمان".

٤- إذا كان المبتدأ مصدرًا وقعت بعده حال سدت مسد الخبر؛ ومن شواهد ذلك قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم [أقربُ ما يكون العبد من ربه وهو ساجد]، فالمبتدأ "أقرب" والخبر محذوف وجوبًا؛ لأن جملة الخبر "وهو ساجد" حال سدت مَسَدَّهُ.

- إذا وقع المبتدأ بعد (لولا) والخبر كون عام .

**في قول جرير[١]:**

**لولا فوارسُ يربوعٍ بذي نجبٍ ضَاقَ الطّرِيقُ وَعَيَّ الوِرْدُ وَالصَّدَرُ**

فوارس: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (يربوع) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، والخبر محذوف وجوبا تقديره كائن أو موجود.

موطن الشاهد: لولا فوارس يربوع بذي تجب

(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ، قافية الراء، ص:٢٨٠ البحر :بسيط تام .

وجه الاستشهاد: جملة اسمية مجردة مكونة من (فوارس) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وقد جاء المبتدأ نكرة لوقوعه بعد لولا، وقد حذف الخبر وجوبا تقديره كائن أو موجود، وذلك واجب لوقوع المبتدأ بعد لولا.

والشاعر يفتخر هنا بقومه الفوارس من بني يربوع ودورهم في حماية الأخرين وتميزهم بالنجابة .

## المبحث الثاني: الجملة الاسمية المقيدة

**وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول- النواسخ الفعلية .**

**المطلب الثاني- النواسخ الحرفية .**

**المطلب الأول- النواسخ الفعلية**

كان تنسخ حكم المبتدأ والخبر عند البصريين ، وحكم الخبر فقط عند الكوفيين"[1] وهي تضيف على الجملة معنى الزمن ، إذ تخلو الجملة الاسمية من الدلالة على الزمن ، ويتفق النحاة على ثلاثة عشر فعلا تؤدي هذا العمل وهي( كان ،أصبح، أضحى، ظل، أمسى، بات، صار، ليس) وألحق قوم منهم ابن مالك ب(صار) ما جاء بمعناها من أفعال، وأربعة أفعال أخرى يشترط فيها أن يتقدمها نفي، وهي (زال، برح، فتئ، انفك، أقنأ،ونى، ورام) وفعل واحد تسبقه ( ما) المصدرية الظرفية وهو دام.[2]

وقد جاءت الأفعال الناسخة على الجملة الاسمية المطلقة في ديوان جرير وبالتالي صارت جملة مقيدة سنقوم بعرضها من خلال أبيات شعرية لجرير في ديوانه ،وسيكون العرض كل فعل ناسخ له في ديوان جرير شاهد على حدة.

**كان:**

**تقديم اسم كان على خبرها وجوبًا:**

**يقول جرير[3]:**

**داوَيتَ بِالقَطِرانِ عَرَّ جُلودِهِم حَتّى بَرَأنَ وَكُنَّ غَيرَ بِراءِ**

وكن غير براء، الواو حرف عطف، (كن)، كان فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان، و

(١) انظر : همع الهوامع ٦٢/٢ .
(٢) انظر : شرح التسهيل ، ٣٤٤/١، وما بعدها ، وشرح التصريح، ١٨٣/١.
(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الهمزة،ص:٢٢ ، البيت من بحر الكامل .

(غير) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و(براء) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

في بيت جرير شاهد على الجملة الاسمية المقيدة، في قوله: وكن غير براء، فالجملة الاسمية قبل دخول كان هي : جلودكم غير براء، مكونة من مبتدأ و مضاف إليه، ثم الخبر (غير) ثم مضاف إليه (براء)، ثم دخلت كان عليها فأصبحت : كانت جلودكم غير براء ، ولما كانت جلودكم قد ذكرت سابقًا، فقد تمت الإشارة إليها بالضمير (نون النسوة) فأصبحت الجملة : (كن غير براء)، فكان فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك(نون النسوة)، و(نون النسوة) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم كان، و(غير) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي مضاف و(براء) مضاف إليه مجرور بالكسرة.وقد تقدم اسم كان على خبرها وجوبا لان اسمها ضمير متصل(نون النسوة) .

**يقول جرير[1]:**

**وكُنّا إذّا سِرْنَا لِحَيٍّ بأرْضِهِمْ تَرَكْنَاهُمُ قَتْلى،وَفَلاًّ مُشَرَّدَا**

**يقول أيضا[2]:**

**أبُونا أبو إسحَاقَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا أبٌ كانَ مهدياً نبياً مطهرا**

**يقول جرير[3]:**

**كانَ الذينَ هجوني منْ ضلالتهمْ مثلَ الفراشِ وحرَّ النارِ إذْ يقعُ**

**تقديم اسم كان على خبرها جوازًا:**

**في قول جرير[4]:**

**وَإنّي لَمِنْ قَوْمٍ تَكونُ خُيُولُهُمْ بثَغْرٍ،وَتَلْقاهُمْ مَقانِبَ قُوَّدَا**

(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الدال، ص:٢٠٤ البحرالطويل .
(٢) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الراء ، ص:٢٦٥ البحر : الطويل .
(٣) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ، قافية الدال، ص:٢٠٣ البحر :البسيط التام .
(٤) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ٤ ، قافية الدال، ص:٢٠٣ البحر : الطويل .

تكون خيولهم بثغر:

تكون: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و(خيولهم) اسم تكون مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهي مضاف و الضمير (هم) في محل جر مضاف إليه، و (بثغر)، الباء حرف جر ، و(ثغر) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة (الجار والمجرور) متعلق بمحذوف تقديره كائنا أو موجودا خبر تكون.

موطن الشاهد: تكون خيولهم بثغر

وجه الاستشهاد: جملة اسمية مقيدة، مكونة من مبتدأ وخبر (خيولهم بثغر)، ثم دخلت عليها (كان) الناقصة، فرفعت اسمها (خيولهم) بالضمة، والضمير في محل جر مضاف إليه، ثم جاء الخبر (شبه الجملة – الجار والمجرور– بثغر) متعلق بمحذوف تقديره كائن أو موجود خبر كان.

وقد تقدم اسم كان على خبره جوازًا

وقد افتخر الشاعر بقومه بكونهم شجعانا.

**ويقول أيضا[1]:**

**ويعقوبُ منا زادهُا اللهُ حكمةً وكانَ ابنُ يعقوبٍ أميناً**

**يقول جرير[2]:**

**قَوْمي الذينَ يَزِيدُ سَمعي ذِكْرُهُمْ سَمْعاً، وكَانَ بضَوْئِهِمْ إبصَارِي**

**أصبح:**

**تقديم اسم أصبح على خبرها وجوبا.**

**يقول جرير[3]:**

**أصْبَحْتُ عندَ وُلاة النّاس أثْبَتَهُمْ فُلْجاً وَأبْعَدَهُمْ غَلواً إذا نَزَعُوا**

**أصبحت أثبتهم**

(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير قافية النون ، ص:٢٦٥ البحر : الطويل .
(٢ ) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير قافية الراء، ص:٣٤٧ البحر : الكامل التام .
(٣) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير قافية الهمزة، ص:٣٨٧ البحر :البسيط التام .

أصبح: فعل ماضٍ ناسخ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، وتاء الفاعل ضمير مبني في محل رفع اسم أصبح، و(أثبتهم)

خبر أصبح منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والضمير (هم) في محل جر مضاف إليه.

موطن الشاهد: أصبحت أثبتهم

وجه الاستشهاد: جملة اسمية مقيدة، دخل عليها الفعل الناقص(أصبح)، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم أصبح، و(عند) ظرف زمان وهي مضاف و(ولاة) مضاف إليه مجرور بالكسرة وهي مضاف و(الناس) مضاف إليه مجرور بالكسرة و(أثبتهم) خبر أصبح منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي مضاف والضمير (هم) في محل جر مضاف إليه.

وقد تقدم اسم أصبح على الخبر وجوبًا لأنه ضمير متصل بالفعل الناسخ أصبح .

والشاعر يؤكد فخره بنفسه من خلال وصفه إياها بالثبات والقوة والبعد عن ... .

**أمسى:**

**يقول جرير[1]:**

**وَالمُستَنيرَ أَجيرَ بَرزَةَ عائِذاً  أَمسى بِأَلأَمِ مَنزِلِ الأَحياءِ**

أمسى بألأم منزل الأحياء

أمسى : فعل ماضٍ ناسخ مبني على الفتح المقدر للتعذر واسمه ضمير مستتر تقديره هو، و (بألأم) الباء حرف جر ألأم اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة (الجار والمجرور) متعلق بمحذوف تقديره كائن أو موجود خبر أمسى.

الشاهد في قوله: (أمسى بألأم منزل الأحياء)

جملة مقيدة ، فالجملة الاسمية دخل عليها فعل ناقص ناسخ هو (أمسى)، فأصبحت جملة اسمية مقيدة واسمها ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على المستجير، وشبه الجملة (بألأم) في محل نصب خبر أمسى ، وقد تقدم اسم ليس على خبرها وجوبًا لأنه ضمير مستتر.

(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير قافية الهمزة،ص:٢٣ ، البيت من بحر الكامل .

**ما زال :**

**يقول جرير[1]:**

**ولم يزل لنا بطن ....**

لم يزل: فعل مضارع ناقص، و (لنا) شبه جملة (جار ومجرور) متعلق بمحذوف تقديره كائن أو موجود خبر لم يزل مقدم، و (بطن) اسم لم يزل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

و في البيت شاهد آخر : ومنا رسول الله .....

الواو حرف عطف ، و (منا) شبه جملة (جارى ومجرور) متعلق بمحذوف خبر مقدم و (رسول) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه.

**وقد تقدم الخبر على الميتدأ جوازًا**

**ومنا رسولُ اللهِ حقاً ولمْ يزلْ لَنَا بَطْنُ بَطْحاوَيْ مِنى وَقِبابُهَا**

موطن الشاهد: الجملة الاسمية المقيدة في قول الشاعر: لم يزل لنا بطن بطحاوى منى وقبابها .

وجه الاستشهاد: دخل الفعل الناقص على الجملة الاسمية ، الخبر مقدم وجوبا( لنا) وهو شبه جملة والاسم مؤخر (بطن) وهو مضاف و(بطحاوى) مضاف إليه . وقد تقدم شبه الجملة وجوبًا، لأن ما بعده نكرة وليس معرفة.

**ليس:**

**وجوب تقديم اسم ليس على خبرها:**

**يقول جرير[2]:**

**لنا فارطا حوض الرسول وحوضنا بنعمانَ والأشهادُ ليسَ بغيب**

ليس بغيب:

(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الباء،ص:٧٣ البيت من بحر الطويل .

(٢) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الباء،ص:٣٦ البحر الطويل .

ليس: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره هو، (بغيب) الباء حرف جر زائد للتوكيد، (غيب) خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وفي البيت شاهد آخر: (لنا حوض الرسول)

لنا : شبه جملة (جار ومجرور) متعلق بمحذوف خبر مقدم، و (حوض) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهي مضاف و (الرسول) مضاف إليه .

موطن الشاهد: (ليس بغيب)

وجه الاستشهاد: أن الجملة الاسمية هنا مقيدة ، حيث فصل عليها ناسخ (ليس)، وهو فعل ناقص من أخوات (كان)، واسمه ضمير مستتر تقديره (هم) يعود على الأشهاد، و(بغيب) الباء حرف جر زائد يفيد التوكيد ، و(غيب) مجرور لفظًا منصوب محلا لأنه خبر ليس.

وجرير يبين توكيده لهذا الفخر في الجملة الاسمية المقيدة(ليس بغيب) من خلال استخدام حرف الجر (الباء) الزائد للتوكيد، مع صيغة الجمع (الأشهاد) الذين يشهدون على صحة وصدق ما يقوله.

**ويقول جرير مفتخرا بنفسه وقومه[1] :**

**أَلَسنا أَكثَرَ الثَقَلَينِ رَجلاً بِبَطنِ مِنىً وَأَعظَمُهُ قِبابا**

**ألسنا أكثر الثقلين**

الهمزة للاستفهام، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و (لسنا) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون لاتصاله بالضمير (نا)، و الضمير مبني في محل رفع اسم ليس، و(أكثر) خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و (الثقلين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى .

يفتخر الشاعر بنفسه وبقبيلته، باعتبارهم أكثر الإنس والجن عددًا في منى، وأعظم القبائل مكانة، وذلك من خلال الجملة الاسمية (ألسنا أكثر الثقلين رجلا)، وهي موطن الشاهد، ووجه الاستشهاد أن الجملة الاسمية مقيدة لأنها جاءت مسبوقة بفعل ناسخ ناقص(ليس)،

(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ، قافية الباء،ص:٩٤ ، البيت من الوافر .

فالهمزة للاستفهام في (ألسنا) ثم الفعل الماضي الناسخ الناقص(لسنا) المبني على الضم لاتصاله بضمير رفع متحرك و(نا) الفاعلين ضمير متصل في محل رفع اسم (ليس)، و(أكثر) خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهي مضاف و(الثقلين) مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، و(رجلا) تمييز منصوب بالفتحة.

**يقول جرير[1]:**

**وَمُكْتَبَلاً في القِدّ لَيسَ بِنَازِعٍ لَهُ مِنْ مِرَاسِ القِدّ رِجْلاً وَلا يدَا**

ليس بنازع :

ليس : فعل ماض ناسخ مبني على الفتح، واسمها ضمير مستتر تقديره هو و (بنازع) الباء حرف جر زائد للتوكيد، و(نازع) خبر ليس منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

موطن الشاهد: ليس بنازع له...

وجه الاستشهاد: جملة اسمية مقيدة، دخلت عليها (ليس) الناقصة، واسمها ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (مكتبلا)، و(بنازع)، الباء حرف جر زائد للتوكيد، و(نازع) مجرور لفظا منصوب محلا، خبر ليس .

وقد وجب تقديم اسم ليس على خبرها، لأن الاسم ضمير مستتر يعود على اسم سابق، إضافة إلى أن الخبر متصل بالباء الزائدة التي لا تأتي إلا مع خبر ليس.

والشاعر ما يزال يفخر بقومه من خلال توظيف الجملة الاسمية المقيدة فلا أحد ينازعهم.

**يقول جرير[2]:**

**لَيسَت لِقَومي بِالكَتيفِ تِجارَةٌ لَكِنَّ قَومي بِالطِعانِ تِجارُ**

**ليست لقومي تجارة**

(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير قافية الدال،ص:٢٠٤ ، البحر الطويل .

(٢) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ،قافية الراء،ص:٢٢٥ ، البحر الكامل .

ليست: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث السالم حرف مبني لا محل له من الإعراب، و (لقومي)، جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره كائن او موجود خبر ليس. و(تجارة) اسم ليس مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

موطن الشاهد الأول: ليست لقومي بالكتيف تجارة

وجه الاستشهاد: جملة اسمية مقيدة، حيث دخل الفعل الناسخ (ليس) على الجملة الاسمية، وهو فعل ماض ناقص مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث، و(لقومي) جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره كائن أو موجود في محل رفع خبر ليس المقدم، و(تجارة) اسم ليس مخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وقد تقدم خبر ليس على اسمها وجوبا لأن الخبر شبه جملة – جار ومجرور، والاسم المؤخر نكرة وليست معرفة.

**جواز تقديم اسم ليس على خبرها:**

**يقول جرير[1]:**

**أليسَ فوارسُ الحصباتِ منا إذا ما الحربُ هاج لها عكوبُ**

أليس فوارس الحصبات منا .

الهمزة للاستفهام مبنية على الفتح لا محل له من الإعراب .

ليس: فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبني على الفتح .

فوارس: اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف و (الحصبات) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة و(منا) شبه جملة (جار ومجرور) متعلق بمحذوف تقديره كائن أو موجود خبر.

موطن الشاهد: الشطر الأول : أليس فوارس الحصبات منا؟!

وجه الاستشهاد: جاءت الجملة الاسمية مقيدة، لأنها مسبوقة بفعل ناسخ (ليس)، وأصلها(فوارس الحصبات منها)، ثم دخلت عليها ليس الناسخة فرفعت المبتدأ (فوارس) بالضمة وأصبحت اسم ليس، وهي مضاف و(الحصبات) مضاف إليه، وشبه الجملة

(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الباء،ص:٦٨ البحر : الوافرالتام .

( الجار و المجرور منا) متعلق بمحذوف تقديره كائن أو موجود في محل نصب خبر ليس.وتقديم الاسم على الخبر من باب الجواز.

والشاعر قد وظف الجملة الاسمية لخدمة الفخر، فمن قوم الشاعر فوارس الحصبات، من ناحية، والسؤال بـــــ( ليس) ليس المقصود منه ذكر إجابة، لأن الإجابة معلومة سلفا.

**لا النافية للوحدة العاملة عمل ليس:**

**يقول جرير[1]:**

**ماكانَ جرب عند مدِّ حبالكمْ ضعف المتون ولا انفصامٌ في العرى**

ولا انفصام في العري .

لا النافية للوحدة مبنية على السكون لا محل لها من الاعراب .

انفصام: اسم لا مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

(في العري) : شبه جملة (الجار والمجرور) متعلق بمحذوف تقديره كائن أو موجود خبر لا النافية للوحدة العاملة عمل ليس.

في قول جرير(انفصال في العرى) جملة اسمية مكونة من مبتدأ نكرة ومسوغها أن ما بعدها شبه جملة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف تقديره كائن أو موجود خبر المبتدأ، ثم دخلت عليها لا النافية للوحدة العاملة عمل ليس، فأصبح المبتدأ اسم لا العاملة عمل ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وشبه الجملة (الجار و المجرور) في العرى متعلق بمحذوف خبر لا النافية للوحدة. فأصبحت الجملة الاسمية مقيدة.

**وكذلك قوله[2]:**

**-يابنَ الخَضَارِمِ لا يَعيبُ جُبَاكُمُ صِغَرُ الحِياضِ وَلا غَوائِلُ في الجبَا**

**ما العاملة عمل ليس:**

**في قول جرير[3]:**

**ما في مُعاوَدَتي الفَرَزدَقَ فَاعلَموا لِمُجاشِعٍ ظَفَرٌ وَلا اِستِبشارُ**

(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ، قافية الألف،ص١٣ ، الكامل التام .
(٢) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الباء،ص:١٥ ، الكامل التام .
(٣) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ، قافية الراء،ص:٢٢٣ ، البحر : الكامل .

ما في معاودتي الفرزدق

ما النافية العاملة عمل ليس مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب (في معاودتي) شبه جمة (جار ومجرور) متعلق بمحذوف تقديره كائن أو موجود خبر (ما)، و (الفرزدق) اسم، مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

موطن الشاهد: ما في معاودتي الفرزدق .

وجه الاستشهاد: جملة اسمية مقيدة، مكونة من خبر مقدم (في معاودتي) جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره كائن أو موجود خبر مقدم، و(الفرزدق) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ثم دخلت (ما) العاملة عمل ليس عليها، فأصبح شبه جملة خبر (ما) و(الفرزدق) اسم ما، وقد تقدم خبر (ما) على اسمها الفرزدق جوازًا.

الشاعر هنا يعرض بالفرزدق، ويؤكد تفوقه وأفضليته عليه.

**المطلب الثاني- النواسخ الحرفية :**

**أولا-إن وأخواتها:**

**إن**

**ولقد حصرنا في ديوان جرير الجملة الاسمية المقيدة بالحرف الناسخ إن فكانت كالتالي:**

**جواز تقديم اسم إن على خبرها:**

**يقول جرير[1]:**

**إن الرصافةَ منزلٌ لخليفةٍ  جَمَعَ المَكارِمَ والعَزائِمَ والتقى**

إن الرصافة منزل .

**إن:** حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

**الرصافة:** اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

**منزل:** خبر عن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

في بيت جرير الشعري جملة مقيدة، فالأصل أنها جملة اسمية :

(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ،قافية الألف، ص١٤ ، البحر : الكامل التام .

الرصافة منزل لخليفة، ثم دخلت إن الناسخة عليها فجعلتها جملة اسمية مقيدة، فالرصافة اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومنزل خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وقد جاء شبه الجملة لخليفة ، وجملة جمع المكارم والعزائم والتقي الفعلية صفتين لخبر إن "منزل" حددت لمن هذا المنزل أو لمن تلك المكانة، لخليفة من صفاته أنه جمع المكارم والعزائم والتقي.

**وكذلك في قوله[1]:**

**– فَإنّ لَنَا عَمْرًا وسَعدًاعَلَيكُمُ، وَقَمْقَامَ زَيْدٍ والصّريحَ المُهَذَّبَا**

فإن لنا عمرًا وسعدًا .

إن : حرف توكيد ونصب، و (لنا) شبه جملة – الجار والمجرور متعلق بمحذوف كائن أو موجود خبر إن مقدم جوازًا ، عمرًا : اسم إن مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة، و (سعداً) معطوغة على عمراً منصوبه بالفتحة.

في هذا البيت الشعري جملة اسمية مقيدة مكونة من خبر مقدم(شبه جملة) جار ومجرور (لنا) ومبتدأ مؤخر( عمر)، والمعطوف عليه (وسعد)، ثم دخلت (إن) الناسخة على هذه الجملة الاسمية فأصبحت مقيدة بعد أن كانت مجردة، وشبه الجملة (لنا) متعلق بمحذوف تقديره كائن أو موجود خبر إن مقدم، واسم إن (عمرًا) ، وقد جاز تقديم الخبر على الاسم، لأن الخبر شبه جملة، والاسم معرفة (علم).

**وقوله[2]:**

**وإنَّ لنا نجدًا وغورَ تهامةٍ نسوقُ جبالَ العزِّ شمًا هضابها**

إن : حرف توكيد ونصب

نا: شبه الجملة (الجار والمجرور) متعلق بمحذوف خبر إن مقدم وجوبا .

(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير قافية الباء،ص:٢٧ ، البحر : الطويل .
(٢)انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الباء،ص:٧٣ ، البحر : الطويل .

نجدا: اسم إن مؤخر وجوبًا، و(غور تهامة) معطوفة على الاسم المؤخر منصوبة بالفتحة وهي مضاف و (تهامة) مضاف إليه.

موطن الشاهد: الشطر الأول : وإن لنا نجدًا وغور تهامة .

وجه الاستشهاد: دخلت(إن) الناسخة على الجملة الاسمية المقيدة المكونة من الخبر المقدم وجوبا (لنا)، اللام حرف جر، و(نا) ضمير متصل في مجل جر اسم مجرور ، ثم (نجدا) وهو اسم إن مؤخر وجوبا منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (وغور تهامة) معطوفة على اسم إن منصوبة وعلامة نصبها الفتحة، وهي مضاف و(تهامة) مضاف إليه.

وقد وظفت الجملة الاسمية المقيدة لخدمة فخر الشاعر، من خلال ( إن) التوكيدية الناصبة، ثم تقديم (لنا) للتخصيص.

**وجوب تقديم اسم إن على خبرها :**

**في قول جرير[1]:**

**تمسكك بالوعيد، فإن قيسا نفوكم عن ضربة وضباب**

**فإن قيسًا نفوكم:**

إن : حرف توكيد ونصب .

قيسًا: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

نفوسكم: جملة فعلية مكونة من فع ماضٍ والفاعل (واو الجماعة) ، والضمير (كم) في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن.

موطن الشاهد: فإن قيسا نفوكم عن ضربة وضباب

وجه الاستشهاد: جملة اسمية مقيدة ، مكونة من مبتدأ وخبر، ثم دخلت عليها (إن) الناسخة، فنصبت المبتدأ، وأصبح اسمها (قيسا)، وجملة (نفوكم) الفعلية المكونة من فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، هذه الجملة في محل رفع خبر إن.

وقد تقدم اسم إن على خبرها وجوبًا، لأن خبرها جملة فعلية.

(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ، قافية الباء،ص:٤٧ .

لقد نجح جرير في الفخر بنسبه وقبيلته، من خلال توظيف (إن) التوكيدية ثم الخبر المعبر عنه في قبيلته(قيس).

**يقول جرير[١]:**

**إني جُعِلت فَما تُرْجى مُقَاسَرَتي نكلاً لمستعصبِ الشيطانِ عتريسِ**

**إني جعلت**

إن: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح .

والياء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن .

جعلت: جملة فعلية مكونة من فعل + نائب فاعل، وهي في محل رفع خبر إن.

موطن الشاهد: إني جعلت .

وجه الاستشهاد: جملة اسمية مقيدة، مبدوءة ب(إن) وهي حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الاعراب، و(الياء) ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن، وجملة (جعلت) الفعلية المكونة من الفعل الماضي المبني على السكون و(التاء) الضمير المتصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن.

وقد تقدم اسم إن على خبرها وجوبًا، لأنه ضمير متصل والخبر جملة فعلية.

والشاعر يفتخر أيضًا بنفسه، إضافة إلى إفخاره بقومه وقبيلته.

**وفي قوله[٢] أيضًا:**

**إنّا بِطِخْفَةَ أوْ أيّامِ ذي نَجَبٍ، نغمَ الفوارسُ لما التفتِ العذر**

**إن: حرف توكيد ونصب .**

و(نا) ضمير متصل في محل نصب اسم إن .

بطخفة: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن.

موطن الشاهد: إنا بطخفة .

(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ، قافية السين ،ص:٣٥٢ البحر : بسيط .

(٢ ) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الراء،ص:٢٨٠ ، البحر : البسيط .

وجه الاستشهاد: جملة اسمية مقيدة، مكونة من (إن) الناسخة التوكيدية، و(نا) ضمير متصل في محل نصب اسم إن، و(بطخفة)، الباء حرف جر و(طفخة) اسم مجرور، وشبه جملة (الجار والمجرور) متعلق بمحذوف تقديره كائن أو موجود خبر إن.

وقد تقدم اسم إن على خبرها وجوبا، لأنه ضمير متصل .

**يقول جرير[1]:**

**وَأنّا لَنَقْري حينَ يُحْمَدُ بالقِرَى ولمْ يبقَ نقيٌ في سلامي ولاصلبِ**

و إنا لنقري:

إن: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

(نا): ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن .

لنقري: جملة فعلية مكونة من اللام المزحلقة الواقعة في خبر إن + الفعل المضارع (نقري) + الفاعل وهو ضمير مستتر تقديره (نحن) والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن.

موطن الشاهد: وإنا لنقري

وجه الاستشهاد: الشطر الأول ففي قول الشاعر : وإنا لنقرى :: جمة اسمية مقيدة، حيث دخلت عليها (إن) الناسخة ، ثم كان اسمها (نا) الفاعلين ضمير متصل في محل نصب اسم إن ، واللام في (لنقري) لام المزحلقة ، (نقري) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن).

والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن.

وقد جاء الفخر هنا بالكرم ، وكثرة إكرامهم الناس، مستخدما في ذلك الجمة الاسمية المقيدة المبدوءة ب(إن) للتوكيد، ثم اسمها ثم اللام المزحلقة (التوكيدية) الواقعة في خبر إن.

**يقول جرير[2]:**

**إنّا إذَا قَرَعَ العَدُوُّ صَفَاتَنَا لاقَوْا لَنَا حَجَراً أصَمّ صَلُودَا**

(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الباء،ص:٧٧ ، البحر : الطويل .

(٢)انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الدال،ص:١٨٦ ، البحر : الكامل التام .

البيت كله شاهد على الجملة الاسمية المقيدة، ف (إن) حرف توبد ونصب مبني لا محل له من الإعراب، و (نا) الفاعلين ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن، والبيت كاملا والمكون من (إذا) غير الجازمة (ظرف لما يسقبل من الزمان غامض لشرطه منصوب بجوابه، وجملة شرطها وجملة جوابها في محل رفع خبر إن.

موطن الشاهد: البيت الشعري كله

وجه الاستشهاد : جملة اسمية مقيدة، دخلت (إن) الناسخة عليها، حيث إن (نا) ضمير متصل في محل نصب اسم إن، والجملة التي بعدها المكونة من (إذا) الشرطية غير الجازمة، وشطرها وجوابها في محل رفع خبر إن .

وقد وظف الشاعر الجمل الاسمية المقيدة في خدمة فخره بقبيلته، من حيث توظيف (إن) التوكيدية، ثم جملة إذا وشرطها وجوابها وكلماتها العبرة (قرع – لا قوا– حجرا– أصم) اسم إنّ هنا واجب التقديم، لأنه ضمير اتصل ب (إن) والخبر جملة مكونة من إذا غير الجازمة وشرطها وجوابها.

**يقول جرير[1]:**

**إنّ الحَوَارِيّ لَوْ نَادَى فَوَارِسَنَا ، لاستشهدوا أو نجا وَ القومُ أحرارُ**

**إن الحواري لو نادى فوارسنا**

إن: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب

الحواري: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ولو الشرطية غير الجازمة وشرطها وجوابها في محل رفع خبر إن

موطن الشاهد: إن الحوارى لو نادى فوارسنا...

وجه الاستشهاد: جملة اسمية مقيدة، دخلت عليها (إن) الناسخة، وهي حرف توكيد ونصب، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (الحوارى) اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (لو) الشرطية غير الجازمة وشرطها وجوابها في محل رفع خبر إن.

(١)انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الراء، ص: ٢٠٦ ، البحر : البسيط .

وقد تقدم اسم إن على خبرها وجوبًا، لأن الاسم اسم ظاهر، والخبر جملة.

**يقول جرير[1]:**

**يا أهلَ جزرةَ إني قدْ نصبتُ لكمْ بالمنجنيق ولما يرسلِ الحجرُ**

إني قد نصبت :

إني: إن حرف توكيد ونصب، ياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن، و (قد) حرف تحقيق، (نصبت) جملة فعلية مكونة من فعل ماض+ الفاعل (تاء الفاعل)، والجملة الفعلية في محل نصب خبر إن.

موطن الشاهد: إني قد نصبت لكم .

وجه الاستشهاد: جملة اسمية مقيدة، مكونة من (إن) الناصبة، و(ياء) المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها، وجملة (قد نصبت لكم) المكونة من (قد) للتحقيق، و(نصبت) فعل ماض وتاء الفاعل ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن.

وقد تقدم اسم إن على خبرها، لأن الاسم ضمير متصل، والخبر جملة فعلية والشاعر يفخر بنفسه بشجاعته مستخدما حروف التوكيد (إني)، و (قد) وبعض الكلمات مثل (نصبت)و (المنجنيق).

**يقول جرير[2]:**

**فَإنّا أُناسٌ نُحِبُّ الوَفاءَ حذارَ الأحاديثِ في المشهدِ**

إنا : إن حرف توكيد ونصب، و (نا) ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن، و (أناس) خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

موطن الشاهد: فإنا أناس .

(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ، قافية الراء،ص:٢٥٣ ، البحر : البسيط .

(٢)انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ،قافية الدال،ص:١٤٤ ، البحر : المتقارب التام

وجه الاستشهاد: جملة اسمية مقيدة، مكونة من مبتدأ وخبره : نحن أناس، ثم دخلت عليها (إن) الناسخة، فأصبحت: إنا أناس، و(إن) حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل (نا) في محل نصب اسمها، و(أناس) خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقد وظف الشاعر الجملة الاسمية في فخره، حيث وصف نفسه وقومه بأنهم أناس أوفياء، وفصحاء في الحديث.

**وفي قول جرير[١]:**

**فَإنّا وَجَدْنَا،إذْ وَفَدْنَا إلَيكُمُ، ** صدورَ القنا والخيلِ منْ خيرِ وافدِ**

**فإنا وجدنا**

إنا: إن: حرف توكيد ونصب

(نا) ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن.

(وجدنا): فعل ماضٍ مبني على السكون، و(نا) ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن.

موطن الشاهد: فإنا وجدنا

وجه الاستشهاد: جملة اسمية مقيدة، مكونة من ( إنّ) حرف توكيد ونصب، و(نا) ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن، والجملة الفعلية المكونة من الفعل والفاعل (وجدنا)، (وجد) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(نا) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن .

وقد وظف الشاعر (إن) في التوكيد على فخره، وكذلك إثبات شجاعة قومه من خلال ما وجدوه عند قومه من خيل وقنا.

**يقول جرير[٢]:**

**– إني ابن حنظلة الحسان وجوههم والأعظم مساعيا وجدودا**

**إني ابن حنظلة**

(١)انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الدال،ص:١٦٥ ، البحر : الطويل .

(٢)انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير قافية الدال،ص:١٨٦ ،البحر : الكامل التام .

**إني** : إن : حرف توكيد ونصب، والضمير الياء، ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن .

**ابن** : خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهي مضاف و (حنظلة ) مضاف إليه مجرور.

موطن الشاهد: إني ابن حنظلة .

وجه الاستشهاد: جملة اسمية مقيدة، مكونة من (إن) حرف توكيد ونصب، والضمير (الياء) المتصل بإن، مبني في محل نصب اسمها، و(ابن) خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (حنظلة) مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

والشاعر هنا يفتخر بنفسه من خلال ذكر صفات جدوده.

**وقول جرير**[1]**:**

**– إنّا لَنَذْعَرُ،ياقُفَيْرَ،عَدُوَّنَا بالخيلِ لاحقةَ الأياطيلِ قودا**

**إنا لنذعر :**

إنا : إن : حرف توكيد ونصب، و (نا) ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن، و (لنذعر) : اللام المزحلقة، نذعر : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن.

موطن الشاهد: إنا لنذكر .

وجه الاستشهاد: جملة اسمية مقيدة، دخلت عليها إن الناسخة الناصبة وأصلها نحن نذعر، فـــ(إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(نا) ضمير متصل في حل نصب اسم إن، و(لنذعر) اللام المزحلقة التوكيدية واقعة في خبر إن، والفعل المضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن)، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن.

وقد وجب تقديم اسم إن على خبرها، لأن الاسم ضمير والخبر جملة فعلية

(١)انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ،قافية الدال،ص١٨٧ ، البحر : الكامل التام .

جملة اسمية مقيدة تؤكد وتخدم الشاعر في فخره بقبيلته من خلال إن التوكيدية واسمها ضمير الجمع والعظمة إشارة إلى قبيلته، ثم الجملة الواقعة خبرا إن بدلالتها المعبرة (لنذعر).

**يقول جرير[1]:**

**وَإنّي لَمِنْ قَوْمٍ تَكونُ خُيُولُهُمْ بثَغْرٍ،وَتَلْقاهُمْ مَقانِبَ قُوَّدَا**

**وإني لمن قوم:**

إن: حرف توكيد ونصب، و (الياء) ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن، (لمن قوم): اللام المزحلقة و (من قوم) جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره كائن أو موجود خبر إن.

و في البيت شاهد آخر تكون خيولهم بثغر .

وقد سبق شرحها في باب كان وأخواتها.

موطن الشاهد: وإني لمن قوم...

وجه الاستشهاد: جملة اسمية مقيدة، دخلت (إن) الناسخة الناصبة عليها، واسمها ضمير المتكلم الياء، ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن، و (لمن قوم)، اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الاعراب، و(من) حرف جر مبني على

السكون لا محل له من الاعراب، و(قوم) اسم مجرور ب(من) وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة الجار والمجرور(من قوم) متعلق بمحذوف تقديره كائن أو موجود خبر إن، وقد تقدم اسم إن على خبرها وجوبًا لأنه ضمير، والخبر شبه جملة.

وقد افتخر الشاعر بقومه بكونهم شجعانا، مؤكدا ذلك ب إن التوكيدية .

**كأن:**

**وجوب تقديم اسم كأن على خبرها:**

**يقول جرير[2]:**

---

(١)انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الدال،ص:٢٠٣، البحر: الطويل .

(٢)انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الباء،ص:٣٦ ، البحر : الطويل .

**فوارسنا منْ صلبِ قيسٍ كأنهمْ إذا بارزُوا حَرْبًا،أسِنّةُ صُلّبِ**

**كأنهم أسنة صلب:**

كأن : حرف نصب يفيد التشبيه مبني على الفتح لا محل له من الإعراب والضمير (هم) متصل مبني في محل نصب اسم كأن أسنة:: خبر كأن مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهي مضاف و (صلب) مضاف إليه مجرور بالكسرة.

موطن الشاهد: كأنهم أسنة صلب

وجه الاستشهاد: جملة اسمية مقيدة مكونة من مبتدأ وخبر، دخلت عليه (كأن) الناسخة وهي من أخوات "إن" واسمها الضمير المتصل في محل نصب اسم كأن، و(أسنة) خبر كأن مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهي مضاف و(صلب) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

لقد وظف جرير النحو في موضوع الجملة الاسمية في خدمة فخره، فأتى بالجملة الاسمية المقيدة التي شبه فيها قومه (مفتخرا بهم) بأنهم أسنة صلب.

**جواز تقديم اسم كأن على خبرها:**

**في قول جرير[1]:**

**وهاماتِ الجبابرِ قد صدعنا كَأنّ عِظَامَهَا فِلَقُ المَحَارِ**

**كأن عظامها فلق المحار**

كأن : حرف نصب يفيد التشبيه

عظامها: اسم كأن منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي مضاف والضمير (ها) في محل جر مضاف إليه.

فلق: خبر كأن مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهي مضاف والمحار مضاف إليه مجرور بالكسرة.

موطن الشاهد: الشطر الثاني من البيت الشعري، كأن عظامها فلق المحار.

وجه الاستشهاد: جملة اسمية مقيدة، أصلها عظامها فلق المحار

(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الراء،ص:٣٢٨ البحر : الوافر التام .

ثم دخلت عليها (كأن) وهي حرف نصب يفيد التشبيه واسمها (عظامها) منصوب بالفتحة وهي مضاف والهاء مضاف إليه، و (فلق) خبر كأن مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهي مضاف و( المحار) مضاف إليه.

والشاعر مازال يفتخر بقومه ويصفهم بالقوة والمنعة حتى أن هامات الجبابر قد تصدعت عنهم.

**لكنَّ:**

**يقول جرير[1]:**

**– لَيسَت لِقَومي بِالكَتيفِ تِجارَةٌ لَكِنَّ قَومي بِالطِعانِ تِجارُ**

**لكن قومي بالطعان تجار**

لكن : حرف نصب يفيد الاستدراك .

قومي: اسم لكن منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي مضاف والياء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

بالطعان : جار ومجرور

تجار: خبر لكن مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

موطن الشاهد : الشطر الثاني: لكن قومي بالطعان تجار

ووجه الاستشهاد: جملة اسمية مقيدة، أصلها قومي بالطعان تجار، ثم دخلت عليها لكنّ، الناسخة الناصبة التي تفيد الاستدراك، و(قومي) اسم لن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة لمناسبة الكسرة للياء، و(بالطعان) جار ومجرور و(تجار) خبر لكن مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

والشاعر هنا يصف قومه بأن تجارتهم الطعان، وهي كناية عن شدة قوتهم وشجاعتهم.

(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير ، قافية الراء،ص: ٢٢٥ ، البحر : الكامل .

**لا النافية للجنس:**

**يقول جرير[1]:**

**بيربوعٍ فخرتَ وآل سعدٍ فلا مجدي بلغت ولا افتخاري**

**فلا مجدي بلغت ولا افتخاري**

لا: لا النافية للجنس مبنية على السكون لا محل لها من الاعراب

مجدي: اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح وهي مضاف والياء في محل جر مضاف إليه، وجملة (بلغت) المكونة من الفعل الماضي وفاعله (تاء الفاعل) في محل رفع خبر لا النافية للجنس ولا افتخاري، معطوفة على الجملة الأولى ، وهي مكونة من لا النافية + اسمها افتخاري، وخبرها محذوف تقديره بلغت.

موطن الشاهد: فلا مجدى بلغت ولا افتخاري

وجه الاستشهاد: جملة اسمية مقيدة، دخلت عليها لا النافية للجنس واسمها (مجدى) مبني على الفتح المقدر وهي مضاف والياء في محل جر مضاف إليه وجملة (بلغت) المكونة من الفعل الماضي المبني على السكون وتاء الفاعل المبنية على الفتح في محل رفع فاعل، وهي في محل رفع خبر لا النافية للجنس العاملة عمل (إن) وكذلك الحال في الشاهد الثاني: (ولا افتخاري)، وهي جملة اسمية مقيدة مكونة لا النافية للجنس واسمها(افتخاري)، المبني على الفتح المقدر في محل نصب وخبرها جملة فعلية محذوفة تقديرها (بلغت)ما في الجملة الأولى.

وهذا شاهد على جواز حذف خبر لا النافية للجنس للعلم به، وبخاصة عند تكرارها واسمها دون الخبر.

والشاعر هنا يفتخر بقومه، ذاكرا بعض أعلامهم(يربوع- آل سعد) مؤكدا أن مجدهم ومناط افتخارهم لم يصل إليه أحد.

(١) انظر: شعراؤنا شرح ديوان جرير، قافية الراء ،ص:،٢٠٩ ، البحر : الوافر .

**الخاتمة :**

لقد كان هدف هذا البحث دراسة الجملة الاسمية في شعر جرير( الفخر نموذجًا ) دراسة نحوية ، وقد وضعت ديوان جرير في إطار آراء النحاة العرب توثيقًا لعدد منها وترجيحًا بالشواهد لعدد آخر ، والاهتمام بشعر جرير والفرزدق والأخطل ( شعراء النقائض ) ، وإجراء الدراسات النحوية والأدبية على شعرهم ؛ لأن هؤلاء هم أصحاب مدرسة مميزة في زمانهم ، ومن الشعراء الذين يحتج بشعرهم ، وقد تناولت الجملة الاسمية المجردة وعرضت لبعض أنماطها التى وردت فيى ديوان جرير وشواهده ، وقسمتها إلى ثلاثة مطالب هى : تقديم المبتدأ وجوبًا أو جوازًا ، تقديم الخبر وجوبًا أو جوازًا ، حذف المبتدأ أو الخبر وجوبًا أو جوازًا . وقد يكون ذلك لتحقيق أغراض دلالية، ومن أمثلة تقديم المبتدأ وجوبًا أو جوازًا ، إذا كان المبتدأ له الصدارة في الكلام، أي واجب التقدم في صدر الجملة، نحو(مَنْ)الاستفهامية، كقول جرير :

**فمَنْ لَكَ، إنْ عَدّدتَ، مثلَ فَوارِسي حَوَوْا حَكَمًا والحَضرمَيَّ بنَ خالدِ**

والمبحث الثاني تحدثت فيه عن الجملة الاسمية المقيدة وفيه مطلبان: المطلب الأول- النواسخ الفعلية ، المطلب الثاني- النواسخ الحرفية . وقد جاءت الأفعال الناسخة على الجملة الاسمية المطلقة في ديوان جرير وبالتالي صارت جملة مقيدة ومن الأمثلة التى وردت في الديوان تقديم اسم كان على خبرها وجوبًا: يقول جرير:

**داوَيتَ بِالقَطِرانِ عَرَّ جُلودِهِم حَتّى بَرَأنَ وكُنَّ غَيرَ بِراءِ**

في بيت جرير شاهد على الجملة الاسمية المقيدة، في قوله: وكن غير براء، فالجملة الاسمية قبل دخول كان هي : جلودكم غير براء، مكونة من مبتدأ و مضاف إليه، ثم الخبر (غير) ثم مضاف إليه (براء)، ثم دخلت كان عليها فأصبحت : كانت جلودكم غير براء ، ولما كانت جلودكم قد ذكرت سابقًا، فقد تمت الإشارة إليها بالضمير (نون النسوة) فأصبحت الجملة : (كن غير براء)، فكان فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك(نون النسوة)، و(نون النسوة) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم كان، و(غير) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي مضاف

و(براء) مضاف إليه مجرور بالكسرة.وقد تقدم اسم كان على خبرها وجوبا لان اسمها ضمير متصل(نون النسوة) ومن خلال البحث يجب على الباحثين الاهتمام بالشعر العربي القديم ، وتسليط الضوء على فوارسه الذين أوتوا ملكة في الشعر ، وفنون القول ، وتطبيق القواعد النحوية على شعرهم . وأن يهتموا بالدراسات التطبيقية المتعلقة بالنصوص العربية الفصيحة شعرًا ونثرًا .

## المصادر والمراجع


١. ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبى حيان الأندلسى ، تحقيق وشرح د : رجب عثمان محمد ، ومراجعة د : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجى – القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1418 هـ – 1998 م .

٢. الأصول فى النحو ، لأبى بكر بن السراج ، تحقيق د : عبد الحسين الفتلى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1988 م .

٣. إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي،أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري،(ت: 616هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصرالقاهرة، الطبعة الأولى،1420هـ- 1999م .

٨. الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبى البركات عبد الرحمن الأنبارى ، دار الفكر – دمشق .

٩. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصارى ، دار الجيل – بيروت ، الطبعة الخامسة ، 1979 م .

١٠. التذييل والتكميل فى شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسى ، تحقيق د : حسن هنداوى ، دار القلم ، دمشق – سوريا ، الطبعة الأولى ، 1418 هـ – 1997 م .

١١. التصريح بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرى ، تحقيق د : عبد الفتاح بحيرى إبراهيم ، الزهراء للإعلام العربى ، الطبعة الأولى ، 1413 هـ – 1992 م .

١٢. التطبيق النحوي، الدكتور عبده الراجحي ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1420هـ 1999م .

١٣. جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، المكتبة العصرية ،بيروت – لبنان 1415هـ – 1994 م .

١٤. الجملة الاسمية ، د: علي أبو المكارم ، مطبعة مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، مصر – القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1428هـ– 2007 م .

٢٢. الجنى الدانى فى حروف المعانى ، أبو محمد المرادى ، تحقيق د : فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولـــى ، 1413 هـــ - 1992 م .

٢٣. حاشية الآجرومية ، عبدالرحمن بن محمد النجدي(ت: 132هـــ)(د، ط)،(د،ت) .

٢٤. حاشية الصبان علي شرح الأشمونى علي ألفية ابن مالك ، علي بن محمد الأشموني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1429 هـــ .

٢٥. دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم، شكر محمود عبـــدالله، الطبعـــة الأولـــى، الأردن- عمان: دار دجلة، 2009م .

٢٦. ديوان جرير ، دار بيروت ، ط 1406 هـــ - 1986 م .

٢٧. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار التراث – القاهرة ، دار مصر للطباعة – سعيد جودة الســـحار وشـــركاه ، الطبعـــة العشرون ، 1400 هـــــ - 1980 م .

٢٨. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بـــن عبدالله الجرجاوي(ت: 905)، الملقب بالوقاد، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنـــان، الطبعة الأولى، 1421هـــ 2000م .

٢٩. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي (ت:368) تحقيق: أحمد مهدلي، علي سيد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 2008م .

٣٠. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد ، نور الـــدين الأُشْـــمُوني (ت: 900هـــ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنـــان ، الطبعـــة: الأولـــى 1419هـــــ - 1998مـــ.

٣١. شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي (ت: 672هـــ)، المحقق: عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجـــر للطباعـــة والنشـــر والتوزيـــع والإعلان، الطبعة: الأولى (1410هـــ - 1990م) .

٣٢. شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، محمد بن يوســـف ، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت: 778 هـــــ)، دراســـة

وتحقيق علي محمد فاخر وآخرون ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، 1428 هـ.

٢٢. شرح ديوان جرير ، قدم له وشرحه تاج الدين شلق ، سلسلة شعراؤنا ، بيروت – دار الكتاب العربي ،1413هـ – 1993 م .

٢٣. شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، ط 4 ، 1421 هـ – 2000 م .

٢٤. شرح كتاب سيبويه ، للسيرافى ، تحقيق : أحمد حسن مهدلى وعلى سيد على ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، 1429 هـ .

٢٥. شرح المفصل ، لابن يعيش ( ت 643 هـ ) ، مكتبة المتنبى ، القاهرة .

٢٦. شرح المفصل للزمخشري ، موفق الدين أبو البقاء بن يعيش ، تحقيق : إيميل بن يعقوب ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1422هـ– 2001 م .

٢٧. شرح نظم المقصود، أحمد بن عمر الحازمي، دراسات صوتية على الموقع (http://alhazme.net )، درس 33 .

٢٨. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس الرازي ، تحقيق عمر فاروق ، مكتبة المعارف ، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، 1414هـ– 1993م .

٢٩. فتح البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أب القلاوي)، أحمد بن عمر الحازمي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى: 1431هـ – 2010م .

٣٠. القواعد التطبيقية في اللغة العربية، نديم حسين دعكور، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية، 1998 م .

٣١. الكتاب لسيبويه ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجى – مصر ، الطبعة الرابعة ، 1425 هـ – 2004 م .

٣٢. متن الآجرومية، ابن آجروم، محمد بن داود الصنهاجي،(ت: 723هـ)، دار الصميعي ، طبعة 1419هـ– 1998م .

٣٣. المساعد في تسهيل الفوائد ، شرح الامام بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك ، تحقيق و تعليق محمد كامل بركات ، دار المدني للطباعة والنشر ،جدة 1405هـ،1984.

٣٤. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام ، تحقيق : مازن المبارك ، ومحمد على حمد الله ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الخامسة ، 1979 م .

٣٥. المفصل في صنعة الإعراب، محمود بن عمرو الزمخشري(ت: 538هـ) ، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، 1993م .

٣٦. المقتضب ، محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الأسلامى ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1399 هـ – 1979 م .

٣٧. المقرب ، لابن عصفور ، تحقيق : عبد الله الجبورى ، وأحمد عبد الستار الجوارى ، المكتبة الفيصلية ، مكة ، الطبعة الأولى ، 1391 هـ .

٣٨. الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد الأفغاني (ت : 1417هـ)، دار الفكر – بيروت – لبنان، 1424هـ – 2003م .

٣٩. النحو الميسر، تأليف:الدكتور محمد خير حلواني،دار المأمون للتراث– دمشق،1434هـ–2013م .

٤٠. النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، على الجارم ومصطفى أمين، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع .

٤١. النحو الوافي ، لعباس حسن ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الرابعة .

٤٢. نظم قواعد العرب، أحمد الحازمي، دروس صوتية على الموقع (http://alhazme.net ) .

٤٣. همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ، للسيوطى ، تحقيق د : عبد العال مكرم ، عالم الكتب، القاهرة ، 1421 هـ .

**Arabic language teacher (specializing in grammar, morphology and presentations)**

**Dr.Mostafa Mohamed Ahmed Mohamed**

**Deraya University**

ABSTRACT

This research aims to study the nominal sentence in Jarir's poetry (the pride as a model), a grammatical study, linking grammatical studies with Arabic poetry, and extracting topics that deal with the nominal sentence in Arabic grammar. The researcher presented what was made available to him and what was facilitated, which agreed and matched these evidences that I referred to. The research began with an introduction, then a preface, and the research was divided into two sections, a conclusion and an index, which are as follows:

The Introduction: I mentioned the reasons that prompted me to choose the research topic, its objective, the method on which I relied in the research, and the research plan.

Introduction: I talked about a brief summary of Jarir's Diwan.The first topic: the abstract nominal sentence.

The second topic: the restricted nominal sentence.- Conclusion: the most important results that have been reached .

Keywords: "The Nominal Sentence - Jarir's Poetry - Al-Fakhr".